الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة - Naama University Center – Salhi Ahmed

معهد الأدب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي بعنوان:

تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية "مَالَمْ تَحْكِهِ شَهْرَزَاد القَبِيلَة" نموذجا "فضيلة بهيليل".

ميدان اللغة والأدب واللغات شعبة الدراسات الأدبية تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ: إعداد الطالبة:

- بوجمعة عداد. - فاطمة الزهراء عويسي.

لجنة المناقشة

د.أحمد موساوي	أستاذ محاضر	رئيسا
د.بوجمعة عداد	أستاذ محاضر	مشرفا ومقررا
د.بغداد أحمد بلية	أستاذ محاضر	مناقشا

الموسم الجامعي 1444هـ الموافق لـ 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : عيسى خالد الزهراء

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 119991420172006

الصادرة بتاريخ : 2022/04/14 بالنعامة

المسجل (ة) بكلية / معهد : معهد الآداب واللغات

قسم : اللغة والأدب العربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : تجليات الواقع الشعبي في رواية الجزائرية "سلام كمال" شهرزاد السيل "قضايا تعريف" نموذجا

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 20/06/2023

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أحمد الله وأشكره سبحانه وتعالى الذي أنارلي سبيل العلم والمعرفة.

أتوجه بخالص الشكروالامتنان للأستاذ الفاضل "عداد بوجمعة" على كل ما قدمه لي من توجيهات ونصائح فجزاه الله عني كريم الجزاء. كما أتقدم بالشكر لأساتذة قسم اللغة والأدب العربي.

ورجائي أن أكون قد وفقت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

الإهداء

بادئ ذي البدئ أحمد الله الذي علمني وأرشدني وألبسني رداء العلم.

إلى من جعلت الجنة تحت قدميها التي كان دعائها سندا لي إلى التي ضحت بالنفس والنفيس لأجلي الغالية على قلبي أعظم أم في الدنيا أطال الله في عمرها.

إلى من تربيت على يديه ومن علمني القيم والمبادئ إلى من لا ينفصل اسمي عن اسمه إلى من كان لي مصدر الدعم والعطاء الذي طالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتمت وعدي واهديه إليك إلى روح والدي "بوسماحة " رحمه الله فليغمرنا الله و اياه بالنعيم الأبدي في الفردوس الأعلى.

إلى أخواتي "نعيمة، فضيلة، سعاد، زوليخة، سهام وأزواجهن واولادهن وخاصة ياسمين.

إلى قرة عيني أخي الغالي "محمد " وزوجته "وهيبة".

إلى كل عائلة عويسي وعائلة تواتي.

وفي الأخير أسأل الله العظيم أن يوفقني لما يحبه ويرضاه انه ولي ذلك والقادر عليه، فالحمد لله يا رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الكريم.

فاطمة الزهراء.

مقدمة

يعد التراث الشعبي جزءًا لا يتجزأ من كيان الأمة ، ومقوماُ هاماً من مقومات الشخصية العربية؛ فهو يجسد جوانب هامّة من حياتها من خلال ما أبدعته المخيلة الجماعية من عادات وتقاليد وآداب وعلوم وفنون وغيرها من المأثورات الشعبية، التي مثلت روح الشعب وأصالته وتفكيره.

وقد أضحت الرواية الجزائرية المعاصرة نموذجاً إبداعيا يعبر عن واقع الشعب الجزائري وقضاياه الاجتماعية واستطاعت أن تجعل من التراث الشعبي مادتها الخام التي تجسد من خلالها أصالته وماضيه وتاريخه وارتباطه بالعادات والتقاليد، ويبدو أن الروائية المبدعة "فضيلة بهيليل" اتخذت من الرواية سبيلا لمحاكاة الموروث الشعبي، وعلى هذا الأساس ارتأينا أن يكون بحثنا موسوماً ب "تجليات التراث الشعبي في الرواية الجزائرية" "مالم تحكه شهرزاد القبيلة ".

ولعل أبرز الدوافع لاختياري هذا الموضوع هو الميل لمثل هذه النصوص التي تتعلق بالأصالة، وللاطلاع على أهم العناصر التراثية التي وظفتها الروائية في روايتها باعتبارها تحمل رصيداً ثقافيا في المجتمع الجزائري، ضف إلى ذلك افتقار الكثير من الروايات لمثل هذه النماذج التراثية.

كما أن لجوء الروائية إلى استدعاء التراث والاشتغال عليه لإنتاج نص روائي يحيلنا إلى جملة من الإشكاليات:

- إلى أي مدى ساهمت الرواية الجزائرية في إبراز قضايا المجتمع الجزائري؟
- أين تكمن العلاقة بين التراث والرواية؟
- فيما تمثلت الأشكال التراثية الشعبية التي اشتغلت عليها الأديبة؟
- هل وُفقت الروائية في توظيف التراث؟

وللإجابة على هذه التساؤلات اقترحت خطة تعطي جل تفاصيل الموضوع و اشتملت على مقدمة و مدخل وفصلين و خاتمة تضمنت أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، أما بالنسبة للمدخل فقد احتوى نشأة و تطور الرواية الجزائرية و علاقتها بالتراث الشعبي أما الفصل الأول كان معنوناً بأنواع التراث و أشكاله حيث تطرقت لذكر هذه الأعمدة التي تشكل لنا التراث و ضبطت أهم مصطلحاته و كان الفصل الثاني (الأخير) معنوناً بتجليات التراث في رواية "مالم تحكه شهرزاد القبيلة " إذ تضمن كل العناصر التراثية الموجودة في الرواية من عادات وتقاليد و أمثال و أغاني شعبية ...، و جاءت الخاتمة حوصلة لأهم ما تمكنت من عرضه في هذا العمل و كإجابة عمَّا ورد من تساؤلات.

ولتحرير هذا البحث اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها: "توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة " لعبد الحميد بوسماحة، "أشكال التعبير في الأدب الشعبي " لنبيلة ابراهيم و"التراث والحداثة" لمحمد جابري.

ولا أنكر أن هذه الكتب خدمت موضوع دراستي بالرغم من عدم توفر المادة العلمية في مجال الأدب الروائي المرتبط بالتراث الشعبي في منطقة الجنوب الغربي.

وقد اعتمدت في دراستي المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي وهذا لرصد أهم عناصر التراث الشعبي وكيفية توظيفه.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني ضيق الوقت اللازم الذي يكفي لتناول قضية التراث الشاسعة والمتشعبة. وانعدام دراسات أكاديمية جادة تطرقت لهذه الرواية في مجال التراث لذلك ركزت على المجهود الخاص في الجانب التطبيقي، كذلك تداخل العناصر التراثية وبالتالي صعوبة التفريق بينها وانتقاء المناسب منها.

وأملي في الأخير أن أنفع بما اكتسبت وننتفع بما استفدت من معلومات، كما أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور المشرف "عداد بوجمعة " لما قدمه لي من نصائح وارشادات لإتمام هذا العمل، وأجدد الشكر لرئيس اللَّجنة وأعضاء المناقشة على توجيهاتهم وتصويباتهم، كما أتمنى أن أكون قد توصلت على الأقل إلى الالتزام بمعايير المنهجية والجدية والإحاطة بالجوانب الأساسية. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى اللهم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه أجمعين.

النعامة في: 2023/05/28م. الموافق 1444هـ

عويسي فاطمة الزهراء

مدخل

1. الرواية الجزائرية النشأة والتطور:

تعد الرواية فن من فنون الأدب النثري فقد عرفت حضورا قويا بين سائر الأجناس الأدبية الأخرى، كما انها تعتبر وسيلة قوية للتعبير عن تجارب الانسان فهي تقدم رؤية شاملة للحياة والمجتمع ولقد كانت ولا زالت تعبيرًا فنيًا عن الحياة بكل تنوعها وتعقيداتها بحيث تنوعت مواضيعها بين الاجتماعية والعاطفية والتاريخية والنفسية ...إلخ.

1.1. النشأة:

ظهرت الرواية الجزائرية في العقود الأخيرة من القرن العشرين وما بعده، حيث شهدت تطورًا هامًا وازدهارًا كبيرًا. في هذه الفترة، تنوعت الأصوات الروائية وانفتحت على مواضيع متعددة، تعبر عن تجارب الجزائر وتاريخها وتحدياتها المعاصرة، كما تعتبر الرواية الجزائرية جزءًا هامًا من الأدب العربي المعاصر، حيث تساهم في توثيق تاريخ وثقافة الجزائر وتعزز الوعي الوطني والاجتماعي. تتميز هذه الروايات بأسلوبها الفني الرفيع وعمق مضمونها، وتحظى بشعبية واسعة على الصعيد المحلي والعالمي.

"لقد كان أول عمل في الأدب الجزائري ينحو نحوا روائيا هو "حكاية العشاق في الحب و الاشتياق" لصاحبه محمد بن إبراهيم سنة 1849م، تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس " سنوات (1852م، 1878م، 1902م)(4)، تلتها نصوص أخرى كان أصحابها يتحسسون مسالك النوع الروائي دون أن يمتلكوا القدر الكافي من الوعي النظري بشروط ممارسته مثلما تجسده نصوص: "غادة أم القرى" سنة 1947م لـ أحمد رضا حوحو، و" الطالب المنكوب "سنة 1951م لـ عبد المجيد الشافعي"[1]و" الحريق" سنة 1957م لـ نور الدين بوجدرة، و "صوت الغرام" سنة 1967م لـ محمد منيع.

2.1. التطور:

- **مرحلة السبعينات:**

البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971م لـ عبد الحميد بن هدوقة[2]، وفي الثمانينات "كانت التجربة الروائية للكتاب الجزائريين نتيجة للتحولات التي حدثت في مجتمع الاستقلال، حيث مثل هذا الجيل اتجاه تجديديا حديثا في هذا النمط الأدبي الجزائري.

---

[1] - شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، الرواية الجزائرية https://www.diwanalarab.com/

[2]- بن جمعة بو شوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، طبعة 1، 2005، ص7.

- **مرحلة الثمانينات:**

من التجارب الروائية في هذه الفترة نذكر روايات واسيني الأعرج مثل "وقع الأحذية الخشنة " سنة 1981م و"أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983 م، وراوية " نوار اللوز" أو " تغريبة صالح بن عامر الزوفري" سنة 1982م، التي يستثمر فيها التناص مع تغريبة ابن هلال وكتاب " المقريري" "إغاثة الأمة لكشف الغمة"[1]كما أخرج واسيني الأعرج نمطا روائيا آخر في هذه الفترة تحت عنوان "ما تبقى من سيرة لخضر حمروش "سنة 1983م، ثم كتب الحبيب السايح رواية" زمن النمرود" سنة 1985 م، ومن الأعمال الروائية الجزائرية في هذه الفترة أيضا أعمال الروائي جيلالي خلاص رواية "رائحة الكلب" سنة 1985م، و روايته "حمائم الشفق" سنة 1988م، "كما كتب أيضا مرزاق بقطاش روايته "البزاق "سنة 1982م، و"عزوز الكابران"سنة 1989 م، الذي يقف فيها شيخ الجامع وهو شخصية من شخصيات الرواية يعد رمز للتيار السلفي المتضامن مع النزعة الوطنية، ممثلا للفكرة الوطنية الموحدة في الجوانب الإيديولوجية المتباينة، في هذه الرواية يلتقي المعلم وهو من الشخصيات الأساسية بهذا الشيخ في الزنزانة وقت صلاة الظهر حيث يؤنب شيخ الجامع هذا المعلم و يخبره بأنه غير راض عليه، لأنه في رأيه لا يعلم الأطفال ما ينبغي تعليمه وهو أن يعلمهم الحقيقة و كذا التمرد على حاكم مثل "عزوز الكابران" "[2].

- **مرحلة التسعينات:**

أما فترة التسعينات فقد كانت حافلة بالروايات التي تحاول أن تأسس لنص روائي يبحث عن تميز إبداعي مرتبط ارتباطا عضويا بالواقع الاجتماعي والمرحلة التاريخية التي أنجبته ، كما استطاع الروائيين أن يستلهموا الأحداث والشخصيات من أجل قراءة الحادثة التاريخية قراءة مرهونة بالظرف التاريخي الصعب الذي مروا به.وظهرت روايات لمختلف الأجيال التي تعاطت موضوع العنف السياسي و آثاره اجتماعيا و اقتصاديا وثقافيا حيث يلتقي الطاهر وطار في "الشمعة و الدهاليز" مع واسيني الأعرج في "سيدة المقام" في البحث عن جذور الأزمة وفضح الممارسات التي تبعتها، كما جسدها آخرون كإبراهيم سعدي في" فتاوي زمن الموت" و محمد ساري في "الورم"، و بشير مفتي في "المراسيم و الجنائز" فمثلا في "سيدة المقام" يصور لنا واسيني الأعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، و يرجع سبب هذه المعانات إلى النظام و التيار المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر[3].

---

[1]-ابن جمعة بو شوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص9.

[2]- المرجع نفسه، ص 9-10.

[3]- آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الامل والنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 77

2. مفهوم الرواية الجزائرية:

تعتبر الرواية واحدة من أهم الوسائل الأدبية لنقل التجارب الإنسانية كما أنها صورة عاكسة لآمال وآلام الناس فهي تعبّر عن تجاربهم الحيّة وتنقل صوتهم وهويتهم الثقافية، وقد يكون أبسط تعريف لها هو أنها "شكل أدبي متميز، له ملامحه الخاصة، وقسماته الواضحة، هذا الشكل يتخذه بعض الأدباء وسيلة للتعبير عما يريدون التعبير عنه، أو هيكلا لتصوير ما يرغبون في تصويره من أشخاص، أو أحداث، أو مواقف"[1].

وتعرف الرواية بأنها نوع من الأدب النثري القصصي الخيالي الحديث الذي يعتمد على أسلوب السرد المطول وقد تكون أحداثها مبنية على وقائع أو على خيال أو على الاثنين معاً، وتتكون من العديد من الفصول ويسرد فيها الراوي الأحداث وحياة الأشخاص وتصوير الشخصيات بصورةٍ مشوقة تجذب القارئ، وتعريف الرواية الآخر هي تناول مختلف مواقف الإنسان وانفعالاته واختلاجاته ومشاكل الحياة المبنية على شكل حوارٍ بين الشخصيات، ومن الجدير بالذكر بأنّ مضمون وشكل الرواية يتغير عن الأنواع الأخرى من القصص كما أن ولها العديد من الأنواع :سياسية، تاريخية ،رومانسية وعاطفية ،إسلامية، فانتازية ... ،وهي تقوم على عدة عناصر أهمها :الشخصيات ،الحبكة، الموضوع ،المكان و الزمان ،الحوار[2].

3. تعريف التراث لغة واصطلاحا:

1.3. تعريف التراث الشعبي:

يعد التراث الشعبي جزءًا حيويًا من الثقافة الشعبية يمتلكه الأفراد في المجتمع يعكس تجاربهم وقيمهم وتقاليدهم حيث انه يساهم في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمعات. "كما ينتقل التراث الشعبي من جيل إلى جيل ويعتبر الناس التراث وسيلة لإعطاء معنى جميلًا لحياتهم، ونظرًا لأن لكل ثقافة أو مدينة تقاليد متوارثة مختلفة فإن التراث الشعبي يحدد كل ثقافة بشكل مختلف؛ فهو أدب ينتجه فرد بعينه ثم يذوب في ذاتية الجماعة التي ينتمي إليها، مصورا همومها وآلامها في قالب شعبي جماعي "[3].

---

[1]- الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2003، ط2، ص 34.

[2]- أنظر، /ما-هو-تعريف-الرواية/https://i3rbi.com

[3]- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002دط، م، ص21.

2.3. مفهوم التراث الشعبي:

- **لغة:**

الأصل في "تراث" هو لفظة مأخوذة من "ورث" التي تدل في كتب الآثار والقواميس اللغوية العربية القديمة على امتداد السلف في الخلف، واستمرار مـآثر الأجداد والآباء في الأبناء والأحفاد فقد ورد في لسان العرب لابن منظور: " الورْثُ والإراثُ والوراثُ والتراثُ واحد، والميراثُ أصله مِوراثُ انقلبت الواو ياء كسر ما قبلها والتراث أصل التاء فيه واو"[1].

"(يرثه) ورثا، وإرثا، ورثه، ووراثة: صار إليه ماله بعد موته، ويقال: ورث المجد و غيره، ورث أباه ماله ومجده: ورث عنه، فهو وارث، ورثة وراث. (توارثوا) الشيء: ورثه بعضهم من بعض. (الإراث) : ما ورث ، (التراث): الإرث.

(أورث) فلانا: جعله من ورثته و لم يدخل أحدا معه في ميراثه و يقال أيضا: أورث المطر النبات نعمة والإرث: ألفه واو، و فلان في إرث مجد، وتقول إنما هو مالي في كسبي و إرث آبائي"[2].

كما وردت كلمة تراث في القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلا لَمًّ ﴾[3]،يعني أكلا شديدا. وقال أيضا: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾[4]، روي أنه كان لداود عليه السلام تسعة عشر ولدا فورث سليمان عليه السلام من بينهم النبوة و الملك.

"واجمع اللغويون على أن "التراث ما يخلفه الرجل لورثته (أبنائه وأهله) بعد وفاته سواء كان هذا الإرث ماديا أو معنويا"[5].

وجاءت كلمة "تراث" بما يفيد ميراث الدين والثقافة في "قوله عز جلاله إخبارا عن النبي زكرياء عليه السلام ودعائه إياه:﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ وَلِيّاً* يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيّاً ﴾[6]، و يقصد إلى ميراث العلم والشرع، دون المال و الجاه، لأن الأنبياء لا تورث أموالها"[7].

وبهذا فقد تكون كلمة التراث محدودة الاستعمال تنوب عن كلمة الميراث في شتى الأمور.

---

[1]- ابن منظور ، لسان العرب ، المجلد 15 ،مادة ورث، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2000 م ، ص199 .

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي ،كتابالعين،مرتبا على حروف المعجم ، الجزء الرابع،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى، 2003، ص362

[3]- سورة الفجر ،الآية 19

[4]- سورة النمل الأية "16"

[5]- عبد السلام محمد هارون ، قطوف أدبية – دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث ، السلفية لنشرالعلم ،ط1،نوفمبر 1988،ص17 .

[6]- سورة مريم ، الآية 05- 06

[7] - الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، الجزء الأول، مكتبة العبيكان، (ط1)،الرياض، 1998 ،ص07.

ونستنتج أن التراث هو خلاصة ما خلفته الأجيال السالفة للأجيال الحالية، وهذا لكي يكون عبرة من الماضي ونهجا يستقي منه الأبناء الدروس ليعتبروا بها في الحاضر.

- **اصطلاحا:**

لقد اختلف الباحثون في تحديد المفهوم الاصطلاحي في خطابنا المعاصر لكلمة "تراث"، فقد تعددت في شأنه التصورات وتباينت الرؤى، بحسب المعايير التي يُنطلق منها في النظر إلى طبيعته ووظيفته وحدوده فنجد محمد بوزواوي يبدي رأيه فيها قائلا: " إنه ما تراكم من خلال الأزمنة من تقاليد، وعادات، وتجارب وخبرات وفنون، وعلوم في أمة من الأمم ويبرز فعل التراث في آثار الأدباء، والفنانين، فتصبح هذه الآثار محصلا لانصهار معطيات التراث"[1].

والتراث الشعبي هو:" المنقول بشكل رئيسي عن طريق الكلمة أو المثال أو المحاكاة إنه ذلك الذي ينشأ بين الناس وينتقل بينهم بشكل غير رسمي وينتقل تلقائيا، أو عن وعي ويقبله الناس دون تحقق، ويعيدون صياغته بين الحين والآخر، ويطورونه ليناسب حاجاته".[2] وهو الأثر الذي خلَّفته الحضارات أو تركته الأجيال السابقة وله قيمته الوطنية أو العالمية.

ونجد أيضا محمد الجابري يعرفه بأنه "هو تمام ثقافة الماضي وكليتهما انه العقيدة والشريعة واللغة والأدب والعقل والذهنية والحنين والتطلعات وبعبارة أخرى انه في آن واحد المعرفي والإيديولوجي وأساسها العقلي وبطانتها الوجدانية في الثقافة العربية الإسلامية"[3].

إن الحفاظ على التراث يعزز الوعي الثقافي والتاريخي للأجيال الحالية والمستقبلية، ويساهم في التواصل بين الأجيال المختلفة وتعزيز الانتماء الثقافي والروح الوطنية. كما يمثل مصدرًا هامًا للإلهام والإبداع، حيث يستخدم الفنانون والكتاب والمصممون المعاصرون عناصر التراث لإنتاج أعمال فنية وأدبية جديدة تحمل بصمة الماضي وتعبّر عن الحاضر. وهناك تعريف آخر للتراث يقول " لا شك أن تراث أي أمة هو مجموع الخيرات التي أنجزتها أو اكتسبتها عبر التاريخ الطويل في جميع مجالات الحياة المادية و الروحية ، ومن ثم فالتراث هو التاريخ والذاكرة الشخصية التي تلون أجيال الأمة الواحدة بألوانها فهو تراكم الخيرات والمعارف ولكنها اعتراف بالوجود، واعتراف بشخصية لها وجودها التاريخي والنفسي ، و بكيانها وموقعها في العالم ،فنحن كثيرا ما نسمع و نقرأ أن أمة بلا تراث

[1]- محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الأدب، دار الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط ،2009، ص98.

[2]- أحمد علي مرسى، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (د ط)، مصر ،2001، ص 70.

[3] - محمد عابد الجابري، التراث والحداثة، دراسات ومناقشات، مركز الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1991م، ص 24.

أمة بلا جذور بل هي أمة بلا مستقبل ،لأن الجذور هي التي تغذي شجرة الحياة، لتعطي ثمارها وتشع بنورها على الإنسانية"[2].

يعد الموروث الشعبي مصدرًا هامًا للتواصل الثقافي بين الأجيال كما يساهم في الاستمرارية والتواصل بين الأفراد والمجتمعات. والموروث الشعبي أو المأثورات الشعبية مصطلح أقره مجمع اللغة العربية كترجمة عربية دقيقة للمصطلح الإنجليزي(FOIKE-LORE) وقد اتسع هذا المصطلح ليشمل التراث الشعبي الحي، والإبداع الشعبي بأنماطه المتنوعة يمكن له أن يلهم ويغذي الفنون والأدب والثقافة بشكل عام.

4. علاقة التراث بالرواية الجزائرية:

رغم حداثة الرواية الجزائرية في الظهور و النشأة إلا أن ذلك لم يمنع الروائي من أن يطرح مختلف المواضيع التي تعالج شتى أشكال الحياة اليومية ،و الاجتماعية و النفسية للأفراد في محيط تحكمه العادات والتقاليد ومما لا شك فيه أن التراث هو" مجموعة المعارف و المهارات و القيم التي تنتقل من جيل إلى آخر[1] "في أية أمة فالأمة التي لا تراث لها هي أمة بلا جذور تصلها بماضيها ، وقد تكون بلا مستقبل ، فالحفاظ على التراث هو الحفاظ على الهوية ، وتناقله و الاستفادة منه أمر يساعد على بقائه وديمومته، وذلك باقتناء العناصر التراثية التي تمتلك صلاحية البقاء و التفاعل مع متغيرات الحاضر.

ولقد "بدأ الأدباء في الجزائر يتعرفون على قيمة التراث منذ زمن قريب، وساعدهم ذلك على ترسيخ تجربتهم في الرواية، ونشوء وعي بالتمييز اتجاه الأعمال الأدبية الأخرى في العالم العربي، وكان ذلك بالاستفادة من قاموس التراث، وتغيراته اللغوية النثرية بدلالاتها وإيماءاتها وارتباطها بالحس الشعبي العام"[2].

تعتبر الرواية الجزائرية مرآة تعكس تجارب ومعاناة الشعب الجزائري، وقد تعاطف العديد من القرّاء والباحثين مع هذه الروايات واهتموا بترجمتها ودراستها ونقدها. كما أنها تواجه تحديات عديدة، ولكنها تحافظ على دورها الهام كوسيلة لإبراز الهوية الجزائرية والتعبير عن تجارب الشعب الجزائري ، كان التراث دائما كدليل لهويتها إلا أنه " اختلفت أساليب تعامل كتاب الرواية الجزائرية مع التراث تبعا لطبيعة المرحلة التاريخية التي وجدوا فيها وهي تنقسم إلى طورين أساسين أحدهما يتمثل في عهد الاستعمار والذي ارتبطت الرواية الجزائرية فيه من خلال

[1]- بول رون ودينيس سان- جاك آلان فيلا، معجم المصطلحات الأدبية، تر: محمد مود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، د.س ص 367.

[2]- عبد الحميد بوسماحة، توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992، ص 37 .

محاولاتها الأولى بتصور الكاتب لأوضاع شعبه التي آلت إلى التدهور بسبب الاستعمار"[1]، فإلى جانب الرواية الجزائرية ذات الاتجاه الواقعي و دورها في تفسير الظواهر الاجتماعية والاقتصادية ، استفاد الروائيون من التراث في أعمالهم الفنية في نظيرتها ذات الاتجاه الرومانسي ، فقد جاءت تعبر عن "المقاومة الشعبية للغزو الأجنبي و هذا ما نجده في رواية دماء و دموع لعبد المالك مرتاض التي تناولت قضية حرب التحرير من خلال تضمين مجموعة من الأمثال و الأساطير التي كانت مصدر للقيم الاجتماعية والسياسية (...) غير أن الوعي الرومانسي الذي انعكس على الرواية حال دون الاستغلال السليم لهذا التراث"[2]"كما تميز (واسيني الأعرج) بتجربته الفريدة في كتاباته الروائية ،فبالرجوع إلى متونه الروائية ، نجده يستخدم التناص التراثي في أغلبها، كرواية "حارسة الظلال" "فاجعة الليلة السابعة بعد الألف" ،و" رمل الماية"، "و قد تنوعت أغراض التناص و وظائفه مع عمل إلى آخر فمنه ما كان لغاية فنية جمالية ، و منه ما كان استجابة لاقتناع أيديولوجي"[3].

كما وُظفت أشكال التعبير عن التراث كالأمثال الشعبية والألغاز والقصص.... في العديد من الروايات.

استخدم الروائيون الجزائريون التراث الشعبي والتاريخي بشكل مبدع لإثراء نصوصهم وتعميق المفاهيم والرموز التي يعبرون عنها. يتجلى هذا في استخدام الأساطير والقصص الشعبية والتقاليد والأمثال في رواياتهم مما يمنح الأعمال أبعادًا أعمق وترابطًا مع الهوية الجزائرية.

[1]- عبد الحميد بوسماحة، توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، رسالة ماجستير، مرجع سابق،ص36-37.

[2]- المرجع نفسه، ص 40.

[3]- كمال الريحاني، استراتيجية التناص و حيادية الكاتب،ديوان العرب ،متاح على الموقع http// www. dwanLARAB. Com اطلع عليه يوم 2023/05/07.

الفصل الأول: أنواع التراث الشعبي وأشكاله

يشكل التراث الشعبي جزءًا أساسيًا من ثقافة الشعوب الذي يعكس تراثها الثقافي والتاريخي كما يعد مادة خصبة للتعبير عن مشاعر العامة وتجارب حياة الشعوب.

1. أنواع التراث الشعبي:

1.1. التراث المادي:

"تشمل رصيد التكنولوجيا والمصنوعات المادية لدى الجماعة البشرية والتي تتضمن العناصر التي أنتجها الإنسان لأغراض الزينة والفن والطقوس"[1].

ويقول زكي نجيب محمود " إنني لعلى علم بأن هناك شيئا اسمه التراث ولكن قيمته عندي هي كونه مجموعة وسائل تقنية يمكن أن تأخذها عن السلف لنجسدها من طرائق جديدة"[2].

أي بيئة معينة لها تراث خاص بها حيث يمكننا معرفته من خلال الخصائص الاجتماعية أو من خلال عادات وتقاليد ذلك الشعب،" والحديث عن التراث في بيئة معينة يكتسب أهميتها خاصة إذ يساعد على عقد دراسات مقارنة للخصائص الاجتماعية لهذا الشعب أو ذلك من خلال عاداته وتقاليده وسائر مأثوراته الشعبية"[3].

تُعد هذه الأنواع جزءًا هامًا من التراث الشعبي، حيث تساهم في الحفاظ على الهوية الثقافية وتوثيق التاريخ وتعزيز الوعي بالتراث المشترك. وتلعب المباني التاريخية والمعالم الأثرية دورًا مهمًا في جذب السياح وتعزيز الاهتمام بالتراث الثقافي والتاريخي للمجتمعات، مثل: المباني التراثية، المواقع الأثرية، والآثار التاريخية، والتُحف والقطع الأثرية المادية التي تصنع وترمم وتنتقل عبر الأجيال كالإبداعات الفنية، وغيرها من المواد الملموسة إضافةً إلى جُلِّ الآثار المهمة لمجتمع ما، أو لأمّة محددة، أو للبشرية جمعاء.

" هو كل ما يضعه الإنسان في حياته العامة وكل ما يتتبعه العمل البشري من أشياء ملموسة وكذلك كل ما يحصل عليه الناس عن طريق استخدام فنونهم وهذه الموروثات ذات طابع تقليدي لكن رغم حلول عناصر أكثر عضوية منها إلا أنها تخطر باهتمام بالغ من قبل أفراد المجتمع والمقصود بالتراث الثقافي المادي أيضا تلك التقنيات

[1]- فاتن محمد الشريف، الثقافة والفلكلور، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 ،2008، ص54.

[2]- سعيد سالم، التناص في الرواية الجزائرية، عالم الكتب، أربد، الأردن، د ط، 2010م، ص 14.

[3]- محمد الجوهري، الفلكلور العربي، مركز البحوث والدراسات الإجتماعية كلية الأدب، القاهرة، مصر، د ط ،2006م، ص 217.

والمهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت وصناعة الملابس وإعداد الطعام وفلاحة الأرض وصيد الأسماك وغيرها "[1].

2.1. التراث اللامادي:

يتكون التراث اللامادي من عادات الناس وتقاليدهم، وما يُعبرون عنه من آراء وأفكار ومشاعر يتناقلونها جيلاً عن جيل، وهنا يمكن أن نصنف الموروث الشعبي إلى أربعة فروع رئيسة كبيرة تتفاعل وتتكامل هي:

-**الأدب الشفوي:** يشمل فنون الكلام والتعبير الشفوي، مثل الأغاني الشعبية، والسير الشعبية التي تحكي قصص وتجارب الشعب، والأمثال والأقوال الشعبية التي تحمل الحكم والمواعظ، والأساطير والخرافات التي تروى لشرح الظواهر الطبيعية أو التاريخية.

-**الثقافة المادية:** يشمل الفنون والحرف التقليدية التي تنتج أعمالًا فنية وحرفية، مثل النسيج والخياطة والنحت والنجارة وصناعة الفخار، وأساليب تزيين العمارة والأزياء التقليدية، وفن الطبخ وطرق الطهي التقليدية.

-**العادات والمعتقدات:** يشمل الاحتفالات والأعياد والطقوس الاجتماعية التي تقام لتعبير الشعب عن فرحة أو حزن أو تقدير لأمور معينة، والمعتقدات الدينية والشعبية التي تنظم حياة الناس وتوجه تصرفاتهم وتفسير العالم من حولهم، وتعاملهم مع الكائنات والكون وتفسير نشأته ومصيره، بالإضافة إلى طرق الاستطباب الشعبية والطب الشعبي.

-**فنون الأداء:** يشمل الموسيقى والرقص والدراما وغيرها من فنون الأداء، حيث يعتبرون شكلاً من أشكال التعبير الشعبي والتراث اللامادي. يتضمن ذلك الأداء الموسيقي التقليدي والألحان الشعبية، والرقصات الشعبية التقليدية التي تعبر عن مشاعر وتجارب الشعب، والمسرحيات والعروض الشعبية التي تروي قصصًا.

2. أشكال التعبير عن التراث:

يعتبر الأدب الشعبي مرآة صادقة لتاريخ وحضارة المجتمعات يعكس ثقافة الشعب وتجاربه ومعاناته، ويعبّر عن طموحاته وآماله وآلامه بصدق وجدية. يمكننا أن نجد في الأدب الشعبي أشكالًا مختلفة مثل الألغاز والأمثال والحكايات الشعبية، وهذه العناصر تعيش في ذاكرة الناس وتنتقل من جيل إلى جيل.

[1]- قدور يوسف، حادي إبراهيم، " صيانة الموروث الثقافي كجزء من مقومات الأمن الثقافي والاجتماعي الجزائري " ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول الموروث الثقافي الجزائري ودوره في تنمية الإقتصاد المحلي، المركز الجامعي البيض، ديسمبر 2022، ص 08.

1.2. الحكاية الشعبية:

أ. تعريف الحكاية الشعبية:

- **لغة:**

"مشتقة من الحكي كقولك حكيت فلانا فحاكيته: فعل تمثل فعله أو مثل قوله سواء لم أجاوزه، فحكيت عنه الحديث"[1]. تعتبر الحكاية الشعبية شكلًا مهمًا من أشكال التعبير الشعبي. تحمل في طياتها مواضيع متنوعة تمس حياة الناس وتعبر عن تجاربهم وأحداثهم عبر المراحل التاريخية. كما تعتبر وليدة لحظات وتجارب الشعوب وتستمر في العيش والانتقال من جيل إلى جيل. حيث تشكل نماذج حية يستند إليها الناس لنقل الخبرات والحكمة والتعاليم للأجيال القادمة. بالإضافة إلى ذلك، كما تعد مادة أساسية التي تغذى على أساسها أشكال التعبير الشعبي الأخرى مثل المثل الشعبي والأغاني والعادات والشعر الشعبي...

- **اصطلاحا:**

تعتبر الحكاية الشعبية الشفهية "جزء من التراث العظيم الذي عرفته المجتمعات العربية منذ القديم ولازالت تحتفظ برونقها وبهائها إلى اليوم، فهي نتاج جيل بأكمله سكب فيه عصارة الروح الملتهبة وفكره وترتبط ارتباطا مباشرا بحياة الإنسان الفكرية والروحية إذ تحتوي خبراته، وتجاربه مع الحياة تراكمت كلها ثم انحدرت إلينا حاملة في طياتها جزءا هاما من عمق الشخصية العربية وعمق الانتماء إلى المجتمع الذي انتهجها ثم تعلق بها جيلا بعد جيل "[2].

وهي أيضا "جملة من الأحداث التي تدور في إطار زماني ومكاني وما تعلق بشخصيات من نسج خيال السارد"[3] وقد توظف أحيانا شخصيات حقيقية وأحيانا خيالية قصد إضفاء المتعة والإثارة، وقد نحتاجها للتعبير عن الواقع القاسي الذي نعيشه كما أنها تعكس الماضي وكل ما حدث فيه، ويكون كل مشهد في القصة مرتبطًا بالآخر، مما يخلق تشويقًا أكبر عند حدوث كل حدث وخاصة عند اقتراب النهاية. تلك الأحداث المترابطة تجعل الحكاية الشعبية مشوقة وتثير اهتمام القرّاء والمستمعين.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص188.

[2] - جنات زراد، بنية الاستهلال والاختتام في الموروث الشعبي الجكائي الجزائري معارف القسم الثاني، دط، د ت، ص267.

[3] - سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، آفاق عربية، بغداد، د ط، 1986م، ص73.

ب. خصائص الحكاية الشعبية:

تتميز الحكاية الشعبية بمجموعة من الخصائص أكسبتها صفة التفرد عن باقي ألوان الأدب الشعبي الأخرى سواء من الناحية الشكلية أو من ناحية المضمون، فهي " تتميز بالبساطة في التعبير والإيجاز في المعنى إذا ما قارناها بالقصص المدرسي الذي أبدعه أفراد يتميزون بعمق التفكير والقدرة على تطوير الحديث بطريقة تقنية مترابطة تتلاحق فيها الأحداث، ويتعقد فيها الصراع حتى النهاية"[1].

فالحكاية الشعبية بسيطة لأنها تعبر عن عقلية الشعب ومزاجه البسيط الذي يهتم بالنتيجة عموما، وقد جمع رابح العوبي في النقاط التالية مجموعة من الخصائص لها:

- إظهار شخصية البطل شاحبة الملامح متمثلة لمعاني البطولة والمهارة أو الحيلة أو القوة وذلك لجلب الانتباه.
- الابتعاد على الخوض في التفاصيل لتبقى الحكاية بعيدة عن الواقع.
- الاعتماد على التبسيط والجنوح إلى المعنى الرمزي.
- السرد المتحرر من الواقع بالاعتماد على العجائب والخوارق.
- إيجاز خصائص الشخصيات في خطوط عامة ومرموقة.
- الإكثار من الأحداث والمغامرات.
- "تضمين الحبكة دلائل فلسفية وخلقية من شأنها أن تؤثر في نفوس القراء والسامعين"[2].

"الحكاية الشعبية تتميز بعمرها الطويل فهي تقال وتردد وتحكى عبر العصور والقرون، وعادة ما يكون مصدرها حكايات أخرى كانت تروى منذ آلاف السنين ويمكن أيضا أن تكون بقايا أسطورية أو أفكار أو معتقدات قديمة وأنه من المحال معرفة أين أو متى ولدت ما دامت تعيش في كل مكان وكل زمان دون تحديد زماني أو مكاني"[3].

الحكاية الشعبية على وجه الإجمال تركز على حدث أو على بطل قد يكون البطل طفلا صغيرا أو بطلا شعبيا قوميا وتاريخيا"[4].

---

[1] - التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، د ط، 1990 م ، ص 107.

[2] - رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، د ط، د ت، ص40.

[3] - محمد الجوهري، مرجع سابق، ص 221.

[4]- عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي، دار السبيل، بن عكنون، ط 1، 2009 م، ص 46.

ج. أنواع الحكاية الشعبية:

ج.1. الحكاية الخرافية:

"حكاية شعبية، تروي مغامرة بطل ينطلق في سبيل الحصول على شيء ما، أو إنجاز مهمة ما، عالمها سحري عجيب يغلب عليه عنصر الفوارق، وكثيرا ما يتم فيها تشخيص الحيوانات والجمادات، والقيم المعنوية، فتصبح ناطقة مكتملة لها أراء ومواقف، وأحاسيس ومشاعر"[1] وهي من أهم أنواع النثر الشعبي وفنونه وهي حكاية عرفتها شعوب العالم منذ أقدم العصور.

ج.2. الحكاية الشعبية الواقعة:

وهي حكاية الواقع الإجتماعي التي تستقي موضوعاتها من واقع الناس الإجتماعي والثقافي والإقتصادي وهي " شكل أدبي قصصي يتصل بحياة الشعب أو الجماعة الشعبية وواقعها المعيشي فيعترض لظواهره ومشاكله وقضاياه بأسلوب أدبي جميل، ولغة شعبية بسيطة ولها طابع محلي، تولد من رحم الواقع، وتجسده، وتعبر عنه بحيث ترتبط بالبيئة التي أنجبته ارتباطا وثيقا "[2].

ج.3. الحكاية الوعظية:

من الحكاية الوعظية بضرورة تقويم الفرد ليصير صالحا للجماعة مدافعا عن قيمها ومثلها الخلقية والاجتماعية حتى يضمن استمراره في محيطه، ولهذا لم تكتف الحكاية بتصوير السلوكات الاجتماعية والاقتصادية والأخبار التاريخية، ولم تقف عند تحقيق الرغبات، وإنّما ذهبت إلى أبعد من ذلك حينما أبلغتنا برسائل ذات قيّم إنسانية، أخلاقية وتربوية، مجملها مرتبط بالحياة الاجتماعية، ولهذا يمكننا اعتبارها نصا إنسانيا.

ج.4. الحكاية الرمزية:

" نلاحظ وجود رمز كبير يرخي ثقله على الحكاية، ويعطيها أبعاد إضافية تتجاوز الأبعاد التي تبدو لأول وهلة"[3].

ج.5. الحكاية التعليمية:

يسود في هذا النوع من الحكايات " النفس التعليمي ، فلا يستنبطه المتلقي استنباطا من حوادث القصة بل يجده مباشرا ، وواضحا"[4].

---

[1]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، طبعة رقم 4 ، 2004، ص229.

[2]- أمينة فزاري، الأدب الشعبي، مناهج ودراسات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط ، 0432 /2012، ص96.

[3]- طلال حرب، أولوية النص، نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان، بيروت ،1992، ص134.

[4]- المرجع نفسه، ص 133.

ج.6. حكاية المعتقدات:

"نتاج شعبي نجد في طياتها الكثير من ملامح الحياة الشعبية، من عادات وتقاليد ومعتقدات، إلا أن حكاية المعتقدات حكاية لا ترد فيها هذه المعتقدات عرضا خلال السياق بل تشكل النقطة الأساسية فيه "[1].

ج.7. الحكاية البطولية:

هي التي تقص أحداثاً تاريخية أو شبه تاريخية، تسمى بالحكاية البطولية الإخبارية. ويعتمد هذا النوع الأدبي على عدد من الوقائع التاريخية، ولكنه يراكم فوقها أحداثاً إضافية خيالية إلى درجة يغيب التاريخ معها في ضباب الخيال.

2.2. الاغنية الشعبية:

أ. تعريف الأغنية الشعبية:

الأغنية الشعبية هي "تلك المقطوعات الشعرية التي تغنى، ويتم حفظ كلماتها و ألفاظها دون كتابتها، وليس لها نوتة موسيقية مكتوبة وهي جزء من الثقافة الشعبية، وتعرف الأغنية الفلكلورية بأنها: أي أغنية أو قصيدة غنائية محلية، و مجهولة النشأة ظهرت بين أناس أميين في الأزمان الماضية، و لبثت تجري في الاستعمال لفترة ملحوظة من الزمن هي فترة قرون متوالية في العادة "[2].

تعتبر الأغنية الشعبية مجموعة من التعابير القولية والفنية والاجتماعية والفكرية التي تنتقل عبر الأجيال من خلال التوارث الشفهي. فهي مادة حية ومرتبطة بالإنسان منذ نشأته، حيث تعبّر عن مختلف جوانب حياته وتجاربه، "وهي المرجع الذي يخبرنا عن ماضيه بتعبير قائم على التلميح وهي تعكس العادات والتقاليد، وكذلك أفكار الشعوب وطقوسهم، وبها يستطيع الشعب أن يحتفظ بهذا الموروث العريق من الزوال والاندثار عبر العصور. فهي نابعة منه، فبالرغم من أن المؤلف مجهول إلا أنها تمس عامة الناس، فهي متداولة في مختلف الأزمنة، متوارثة شفهيا، وهذا ما أشار إليه الباحث فوزي العنتيل في قوله: " قصيدة غنائية ملحنة، مجهولة النشأة، بمعنى أنها نشأت بين العامة من الناس في أزمنة ماضية، وبقيت متداولة أزمانا طويلة"[3].

فالأغاني الشعبية متنوعة وغنية وهي أغان فطرية لا أثر فيها لصفة متعمدة ارتجالها فرد مجهول من أفراد الشعب، وتناقلها الأبناء عن أبائهم والبنات عن أمهاتهم. و الأغاني الشعبية لا تلتزم بالوزن أو القافية، و إنما تعتمد

[1] - طلال حرب، أولوية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 135.

[2]- فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 2008م، ص169.

[3]- فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1978 م، ص 241.

على قدرة المطرب الشعبي في الأداء، كما أنه لا يلتزم بالتسلسل في السياق الخاص بالأغنية فيضيف إضافات على هذا السياق[1].

ب. خصائص الأغنية الشعبية:

تتميز الأغنية الشعبية بعدد من الخصائص التي تعبر عن الواقع المشخص لآلام وأفراح وآمال الشعب فنجد هذه الخصائص تتنوع من كتاب إلى آخر، فنجد أحمد مرسي يلخصها في النقاط التالية:

أولا: إن الأغنية الشعبية يجب أن تكون وهي كذلك بالفعل شائعة، ولكنها يجب أن تحترز هنا حيث أنه ليست كل أغنية شائعة يجب أن تكون شعبية بالضرورة.

ثانيا: إن الأغنية الشعبية تباع أوج ازدهارها في المجتمعات الشعبية حيث لا يوجد لها نص مدون سواء أكان هذا النص شعريا أو موسيقيا.

ثالثا: إن انتقال الأغنية عن طريق الرواية الشفهية، قد أوجد نصوصا عديدة للأغنية ذاتها في إطار المجتمع الواحد، ومن ثم فهي تتميز بأن لها أكثر من شكل وأنها واسعة الانتشار ذلك أن اللحن يدخل هنا كعامل مساعد يذلل كثيرا في العقبات، ويزيل كثيرا من الحواجز التي قد تصادف الأغنية أثناء انتشارها.

رابعا: إن سمة المرونة التي تتسم بها الأغنية الشعبية والتي تساعدها على أن تظل محفورة في ذاكرة الناس وأن تتعدل باستمرار لمواجهة الأنماط الجديدة في الحياة والتعبير من أهم الخصائص التي يجب الالتفات إليها.

خامسا: إن الأغنية الشعبية أكثر محافظة على أسلوب الموسيقى الذي تستخدمه في القياس إلى غيرها من الأغاني.

سادسا: إن أسماء الذين ألقوا الأغاني المجهولة تماما عند المغنين، فيما عدا المحترفين منهم الذين يكتب لهم مؤلفون معروفون بالنسبة إليهم أغاني وموالين خاصة بهم.

سابعا: إنه على الرغم من الانتقال الشفاهي والجهل بالمؤلفين الذين تتصف بهم الأغنية الشعبية عامة.

ثامنا: يمكن إضفاء صفة الشعبية على الأغاني التي أبدعها فرد من الأفراد، ثم ذابت في التراث الشعبي الشفاهي للتراث الشعبي للمجتمع، فقد دلت الدراسات الحديثة على أن دور الجماعة ليس إبداع الأغنية بقدر ما هو إعادة لهذا الإبداع فالشعب ككل لا يستطيع على الإطلاق أن يخلق شيئا، وإنما يأتي الخلق والإبداع دائما من

[1]- فاروق احمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، مرجع سابق، ص167.

شخص الفرد ثم يتبنى الشعب إبداعه وقد يعدل فيه أو يغير ومن ثم ينتسب إلى الشعب بعد ذلك وينسى المبدع الأصلي المؤلف الأصلي[1]".

- ارتباط الأغنية بالواقع السكاني الذي يرفع الأغنية ويطبعها بطابع متميز.
- البساطة والعفوية بحيث تعبر عن خواطر مؤلفيها دون محاولات التفنن والاختراع.
- التعدد والتنوع الكثيف في الموضوعات حيث تطرقت لكل موضوع يواجه البشر، شأنها شأن الأمثال الشعبية.

ونجد الباحث الأماني ألكسندر هجرتي كراب قد حصر خصائصها في:

- إنها جماعية، بمعنى أن نصها وإن كان يعود إلى فرد، فهي دائما محل التبديل والتعديل والإضافة.
- هي غنائية، بمعنى أنها ذاتية في المقام الأول، تتناول موضوعاتها بطريقة جديدة، وألوانها كثيرة تشبه ألوان الصناعة الشعبية الريفية.
- ليس الفرح هو المزاج العام وإنما كثير من الأغاني الشعبية، كما أن البعض منها ترفرف عليه قسوة الحياة ومرارتها، وإن لم نقل مأساتها.
- "هي انفعالية للغاية، غير أن انفعاليتها بسيطة غير معقدة ، و كذلك أسلوبها بسيط جدا ، إنه أسلوب المربعات"[2].

وقد أشار الدكتور مجدي محمد شمس الدين إلى مجموعة خصائص لأغنية الشعبية تتمثل في:

- "أهم ما يميز الأغنية الشعبية الوزن واللحن والصدق وتعبيرها عن واقع المجتمع، وربما اشتملت الأغنية على نمط آخر من أنماط الأدب الشعبي، كالمثل، واللغز وغيرها.
- هناك أغاني شعبية صعبة في تذكرها وسهلة في نسيانها وسقوطها من الذاكرة الشعبية، والعكس صحيح.
- تقاوم الأغنية الشعبية التغيير لكنها لا تسلم منه، فهو واقع لامحال.
- رغم أن التغيرات التي تطرأ على الأغنية تكون ذات أثر سلبي على موضع الأغنية غالبا، فإنها من ناحية أخرى تجعل الأغنية تجدد نفسها باستمرار.

[1] - أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، مرجع سابق، ص 8 -9.

[2] - ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة: رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب، القاهرة، د ط، 1967م، ص133.

- أنماط الأغنية الشعبية كثيرة بالغة، حتى أن لجنة الفلكلور " الإيرلندية " تصنف الأغنية الشعبية إلى ما يزيد عن خمسة وعشرين نوعا مختلفا في موضوعاتها وأغراضها"[1].
- "البساطة، الوضوح، الصدق، فهي صادرة عن عاطفة نقية وفطرة ساذجة لا تكلف فيها ولا انفعال.
- هناك عملية تأثير وتأثر بين الأدب الخاص والأدب الشعبي ومن بينه الأغنية الشعبية، وبين الألحان المثقفة والألحان الشعبية "[2].

3.2. المثل الشعبي:

تعد الأمثال الشعبية أحد أشكال الموروثات الشعبية المتميزة عن باقي الأشكال الشعبية الأخرى، تحمل دلالات اجتماعية وثقافية عن المظاهر الحياتية في المجتمع. تعكس الواقع المعاش والتجارب الإنسانية، وتحمل قيمًا وأحكامًا ومعتقدات شعبية. كما تعتبر ثمرة تجارب الأجداد وحكمتهم التي توجههم إلى السلوك الصحيح والطريق المستقيم.

أ. تعريف الامثال الشعبية:

- **لغة:**

عرفه المبرد على أنه " مأخوذ من المثال. وهو قول سائر يشبه حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة وفلان أمثل من فلان أي أشبه بما له الفضل. والمثال القصاص لتشبيه حال المقتص منه بحال الأول فحقيقة المثل ما جعل كالعلم للتشبيه بحال الأول كقول كعب بن زهير:

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها إلا الأباطيل[3]"

ويقول الميداني أيضا في كتابه:" سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب."[4]

[1]- مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، 2008 م، ص36.

[2]- المرجع نفسه، ص 36 – 37.

[3]- الميداني أبي فضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان، مج 1، ط 2. د، ت، ص13.

[4]- الميداني أبي فضل، مجمع الأمثال، مرجع سابق، ص14

وجاء في تعريف لغوي آخر أن "أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقوله : كما تدين تدان، وهو مثل قولك: هذا مثل الشيء ومثله، كما تقول: شبيهه وشبهه ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا..."[1].

ويقول أبو هلال العسكري في موضع آخر من كتابه: "والأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر على التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه وبالغ في التماسه حتى أتقنه. وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصده وكشف أغراضه وخطبه قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد منها وإنما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة"[2].

المثل الشعبي هو عبارة قصيرة وبسيطة تحمل في طياتها خلاصة تجارب الشعوب. يعني نتاج تجربة شعبية طويلة ومتراكمة، وينتهي بعبارة تحمل حكمة أو عِظة. يروى ويتداول بلغة سهلة ومفهومة يمكن للجميع فهمها.

- **اصطلاحا:**

اختلفت وتعددت تعاريف المثل منها من أعطى الأولوية أو غلب الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي وهناك من يقدم ويركز على شكل المثل وأسلوبيته.

يقول قدامة بن جعفر: "جعلت القدماء أكثر أدبها، وما دونته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم ونطقت ببعضه على ألسن الوحش و الطير، و إنما أرادوا بذلك أن يعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها والمقدمات مضمونة بنتائجها، وتصريف القول فيها، حتى يتبين لسامعه ما آلت إليه أحوال أهلها عند لزومهم الآداب أو تضييعهم إياها"[3].

وابن المقفع يرى أن الكلام إذا جاء على شكل مثل كان أحسن إلى السمع واخف على الحفظ، حيث يقول: "إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق وآنف للسمع وأوسع لشعوب الحديث"[4]

أما عند الفارابي فالمثل هو:" ما ترضاه العامة والخاصة، في لفظه ومعناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب

[1]- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الكتاب العلمية، بيروت، ج1، 1988، ص1.

[2] - المرجع نفسه، ص 3-4.

[3]- قدامة بن جعفر (أبو الفرج البغدادي)، نقد النشر، باب فيه الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط، دت، ص66.

[4]- الميداني أبي الفضل، مرجع سابق، ص14.

والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة، لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"[1].

أما ابن السكيت فيركز على طريقة التعبير التي يتميز بها المثل، وهي الطريقة المجازية غير المباشرة، التي تحمل جمال العبارة لتصل إلى المعنى لكن بطريق فيه حلية ووشي"، فهو يعرف المثل بقوله: « لفظ يخالف لفظ المضروب له، و يوافق معناه معنى ذلك اللفظ ..."[2]

فمضمون التعريف يشير إذن إلى مورد المثل ومضربه وإلى المشابهة بين الموقفين، مع إشارة مهمة إلى أن المثل يحافظ على بنيته اللفظية عبر الزمان.

والمثل عند المرزوقي "جملة من القول مقتضبة من أصلها، أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها من دون تغييريلحقها في لفظها، وعما يوحيه الظاهر إلى أشباهه من المعاني، فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عليها..."[3]

أما أبو هلال العسكري، فيعطي للمثل مساحة وافرة ،يقول :" ثم إني ما رأيت حاجة الشريف إلى شيء من آداب اللسان بعد سلامته من اللحن لحاجته إلى الشاهد والمثل، والشذرة، والكلمة السائرة، فإن ذلك يزيد المنطق تفخيما، ويكسبه قبولا، ويجعل له قدرا في النفوس، وحلاوة في الصدور، ويدعو القلوب إلى وعيه، ويبعثها على حفظه ويأخذها باستعداده لأوقات المذاكرة و الاستظهار به أوان المجاولة في ميادين المجادلة، والمصاولة في حلبات المقاولة، و إ نما هو في الكلام كالتفصيل في العقد، التنوير في الروض، و التسهيم في البرد، فينبغي أن يستكثر من أنواعه... وما كان منه مثلا سائرا فمعرفته ألزم، لأن منفعته أعم، والجهل به أقبح"[4].

إن التعريفات السابقة التي تناولت المثل كانت لأدباء، ونقاد، وبلاغيين من القدماء، ولو تتبعنا الأمر على سبيل الحصر لطال بنا المقام في هذا الشأن، إنما هذا من باب الإطلالة المحتشمة على تراثنا الزاخر بالمواقف النقدية والأدبية والفلسفية.

---

[1]- السيوطي، (جلال الدين)، المزهرفي علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وعلق على حواشيه، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل، بيروت، ج1، دت، ص486.

[2] - الميداني أبو الفضل، مجمع الأمثال، مرجع سابق، ص13.

[3] - السيوطي، مرجع سابق، ص486-487.

[4] -أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، مرجع سابق، ص4.

ب. خصائص المثل الشعبي:

يمتاز المثل الشعبي بجملة من الخصائص التي تميزه عن غيره ، أهمها البساطة و التعميم فلخصها الفارابي بقوله :"بأنه ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معناه ،حتى ابتذلوه فيما بينهم ،وفاهوا به في السراء والضراء واستدروا به الممتنع من الدر، و وصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والكربة ،وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة"[1]

وقال أبو إسحاق إبراهيم النظام: "يجتمع في المثل أربع لا تجتمع في غيره من الكلام :إيجاز اللفظ، و إصابة المعنى ،وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة."[2] فنستنتج من قوله ان المثل يتميز أيضا بالدقة في المعنى هي تتميز بالإيجاز في التعبير وروعة الصورة البيانية.

- "المثل الشعبي مجهول المؤلف، وحتى إن وجدنا نسبته فهي موضع شك، فالأدب الشعبي عموما يتميز بالجماعية، والشيء نفسه ينطبق على المثل، فصاحبه الأصلي هو فرد من عامة الناس، أطلق مثله ثم ذابت ذاتيته في جماعة مجتمعه، ليبقى مثله سائرا وصاحبه مجهولا، وحتى وإن استطعنا التعرف على المرحلة التي قيل فيها، أو عن المكان الذي أنتج فيه أول مرة حسب المضمون، كالأمثال التي أنتجت في الفترة الاستعمارية، فالذاكرة الشعبية لا تعطي الحق لمعرفة قائل المثل الشعبي.
- إصابة المعنى: فبالرغم من الكلام القليل فيه إلا أنه يصيب مباشرة المعنى المراد دون زيادة أو نقصان.
- وهو متميز أيضا بحسن التشبيه: ولا يخص أن حسن التشبيه مطلب بلاغي للدلالة على قدرة الإبداع."[3]
- يشمل جميع مناحي الحياة يستخدم في نطاق عام، إذ أنه من التعبيرات المتداولة بين الناس ويعكس جملة قد تكون نتاج خبرة أو معيار تعليمي أو سلوكي.
- واسع الانتشار بين العامة والخاصة فهو جزء من الكلام غير الرسمي في الحياة اليومية وتتكرر في المحادثات لإضفاء طابع يضرب به المثل على فكرة ما.

يتكون من عبارات مستقلة: عادة ما تكون الأمثال الشعبية هذه عبارات مختصرة وتتكون من جزأين أحيانًا تصل إلى ثلاثة معبرة عن ارتباط فكرتين بمعنى فري، الجزء الأول يروي حقيقة والثاني يصف عواقبها.

---

[1] - الفارابي، ديوان الأدب، ج1، مصر، د ت، ص74.

[2] - أبو الفضل الميداني، مجمع الأمثال، مرجع سابق، ص13

[3] - حلمي بدير، أثرالأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط 2، 2000م، ص32.

- تنتقل من جيل إلى جيل بصرف النظر عن الدراسات والتجميعات التي تم إجراؤها عليها، يتم تعلمها في المنزل أو في المدرسة في الخطاب العامي.

سهلة الحفظ في هيكلها يتم استخدام القافية أو القياس أو المقارنة والتورية، وبهذه الطريقة يتم تعزيز حفظ الامثال وسهولتها.

- خلق شعور بالحق أو الباطل ومع ذلك فإن المثل في الواقع يعبر فقط عن تجربة أو حقيقة، ويعطي هذا القول للقارئ إحساسًا بأنه مالك الحقيقة والمعرفة التي تريد أن تعلم أو تمنع العواقب المحتملة إذا لم يتخذ الإجراءات الموصى بها.

4.2. المديح النبوي:

يعد الشعر الشعبي جزءًا هامًا من التراث الشعبي الإسلامي. حيث تأثر الشعراء الشعبيون بالتقاليد الإسلامية والقيم والأخلاق الإسلامية، مما ساهم في تشكيل أسلوبهم الشعري وموضوعاتهم. قد انتشرت المدائح الدينية والمولودات والتغني بالمناسبات الدينية بشكل واسع في الشعر الشعبي. يستخدم الشعر الشعبي اللغة العربية الجميلة والعروض الشعرية المتنوعة للتعبير عن المشاعر الدينية والتعبير عن الإيمان والتقوى.

أ. تعريف المديح النبوي:

- **لغة:**

المديح فن الثناء ولغة التقدير، ومجال الفضائل والمثل تخليدا للقيم والأخلاق عِرف عند العرب منذ القدم إذ كان يعبر عن روح العصر، وقد عرفه ابن منظور" في لسان العرب بقوله: المدح: نقيض الهجاء وهو حسن الثناء يقال: مدَحتُه،مدحةً واحدةً ،و مدَحه يمدَحُه مَدحاً ،و مِدحةً ، هذا قول بعضهم و الصحيح أن المَدحَ المصدر والمِدحَة الاسم ، و الجمع مَدحٌ ، وهو المَديح و الجمع المدائح و الأماديح ، الأخيرة على غير قياس ونظيره حدى وأحاديث، قال أبو ذؤيب:

لَوْ كَانَ مِدحَةُ حَي مُنشِرا أَحداً أَحْيَا أباكُنَّ يَا لَيْلى الأمادِيحُ"[1]

وجاء في معجم العين لـ "الخليل":"مدح: المدح: العظمة، ورجل. وهو حسن الثناء، والمدحة اسم المديح، وجمعه مدائح ومدح، يقال: مدحته وامتدحته"[2].

[1]- ابن منظور، مادة (م.د.ح)، مج8، ص 304.

[2]- الخليل بن أحمد الفارهيدي، معجم العين، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت، ص 126.

وقد ورد في لسان العرب أن :" المدائح مصدر مشتق من مادة مدح بفتح الحروف الثلاثة فيقال: مدَحَهُ، مَدْحَاً ومَدْحَة بمعنى أحسن الثناء عليه، والجمع مَدائحٌ "[1].

وجاء في معجم اللغة على أنه: "ذكر للشمائل والمناقب فنقول: مدحه مدحا أثني عليه بماله من الصفات نابع عن عاطفة الاحترام، والتقدير والتبجيل"[2].

فالمدح إذا هو التغني بالخصال الحميدة، والإشادة بمناقب الممدوح وصفاته، ومن هذا المنطلق يعتبر المديح النبوي شكلاً فنياً هاماً في الشعر الشعبي الإسلامي، حيث يُعبِّر المديح عن محبة الشاعر وتقديره للنبي وقدرته على تأثيره الإيجابي على الناس والمجتمع. يتضمن تعابيرا جميلة ومجازية تعبر عن الفضائل والقيم النبيلة للنبي صلى الله عليه وسلم.

- **اصطلاحا:**

من أهم أغراض الشعر الشعبي التي عرفتها القصائد منذ العصر الجاهلي المديح و تغنى الشعراء بهذا الغرض في قصائدهم و انتشرت انتشارا كبيرا وسط مجتمعاتهم ،فالمدح هو :" فن الثناء و الإكبار الاحترام ، قام بين فنون الأدب العربي مقام السجل الشعري لجوانب من حياتنا التاريخية ، إذ رسم نواحي عديدة من أعمال الملوك وسياسة الوزراء، وشجاعة القواد، وثقافة العلماء، فأوضح بذلك بعض الخفايا وكشف عن بعض الزوايا ، وأضاف إلى التاريخ - صادقا أو كاذبا - ما لم يذكره التاريخ ، فساعد على إبراز كثير من الصفات و الألوان لم تكن تعلم لولاه"[3].

وقد عرفه عبد النور على أنه: "انعداد لجميل المزايا، ووصف للشمائل الكريمة، وإظهار للتقدير العظيم الذي يكنه الشاعر لمن توافرت فيهم تلك المزايا"[4].

المديح النبوي يشمل وصفًا لحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وذكرًا لأخلاقه السامية وصفاته الحميدة. يتضمن أيضًا الإشادة بمعجزاته وعظمته، والتلهف والرغبة في زيارة قبره والأماكن المقدسة المرتبطة به "وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلا عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"[5].

---

[1]- الخليل بن أحمد الفارهيدي، معجم العين، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية ، مرجع نفسه، ص 590.

[2]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، دار المعارف، ط2، 1963 م، ص 819.

[3]- سامي الَّدهان، المديح، دار المعارف، القاهرة ط 1، دت ،ص 59.

[4]- جبور عبد النور،المعجم الأدبي، بيروت ، دار العلم للماليين، ط 2 ، 1684 م ، ص 241.

[5]- زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى، 1935، ص 17.

يعرف فن المديح بأنه ذلك الغرض الشعري الذي يعنى بالوصف الجميل، وعدّ مآثر ومناقب الممدوح وصفاته الحميدة ، وخلع أبو البقاء الكفوي على المدح ظلاً فلسفياً فقال :"المدح هو الثناء باللسان على الجميل مطلقاً، سواء أكان من الفواضل، أو من الفضائل وسواء كان اختيارياً أو غيراختياري ، ولا يكون إلاّ قبل النعمة ولهذا لا يقال: محدت الله إذ لا يتصور تقدم وصف الانسان على نعمة الله بوجه من الوجوه لأن الوجوه نعمة من الله تعالى "[1].

والمديح النبوي عبارة عن قصائد يؤلفها الشاعر لتعداد مناقب الرسول صلى الله عليه وسلم وذكر خصاله ومآثره والقيم والفضائل الجديدة التي جاء بها الإسلام، وهو مرتبط بالرسول الكريم و شخصياته كإنسان ونبي ونجد غالباً أن المديح النبوي متداخل مع قصائد التصوف وقصائد المولد النبوي الشريف "فالمدائح النبوية فن من فنون الشعر التي أذاعها التصوف، فهي لون من التعبير عن العواطف الدينية وباب من الأدب الرفيع، لأنها لا تصدر إلاّ عن قلوب مفعمة بالصدق والإخلاص"[2].

وقد اختلف غرض المدح من شاعر إلى آخر، ومنه يمكن القول إن غرض المدح يعكس النية والمرجعية الشخصية للشاعر، وقد يتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها.

5.2. الأسطورة:

أ. تعريف الأسطورة:

- **لغة:**

"السطر : الصف من الشيء كالكتاب والشجر وغيره والسطر و الخط والكتابة وهو في الأصل مصدر الجمع أسطار مثل سبب أو أسباب والسطر بالتحري كمثله"[3].

ثم يجمع على أساطير، وجمع السطر أسطر وسطور والأساطير: الأحاديث لا ناظم ليا وقال " الليث: يقال سطر فلا علينا سطرا إذ جاء بأحاديث تشبه الباطل وهو يسطر ما لا أصل له أي يؤلف."[4]

وقيل الأسطورة تعني أحدوثة وأحاديث، وقد وردت في القرآن في أكثر من موضع.

---

[1]- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الشعر في العصر الأموي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1، ص326-327 .

[2]- فيروز موسى، قصيدةالمديحالأندلسية: دارسة تحليلية، منشو ارت الهيئة العامة السوريةللكتاب،وازرة الثقافة، دمشق، دط ، 2009 م ،ص 273 .

[3]- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح : يحي مراد ، مؤسسة المختار لمنشر والتوزيع ، مادة سطردط ، دت ، ص367.

[4]- بهجت عبد الغفور الحديثي ، دراسات نقدية في الشعر العربي ، المكتب الجامعي الحديث ،مصر، دط ، 2004م ، ص7.

كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَآ ۙ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [1]أي أقاويل و أباطيل، أو أحاديث الأولين.

ونجدها في قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾[2]،وهنا أيضا لها نفس المعنى اللغوي في الآية السابقة.

- **اصطلاحا:**

"هي قصص غير حقيقية تحكي عن شخصيات خيالية لها قوى خارقة، أو تحكي عن مواقف لا أصل لها ولكنّ الإنسان قد فسّرها على نحو خارق ليسوّغ قصور عقله عن إدراكها، وقد دخلت الدين وكوّنت عند الناس معتقدات ارتبطت بمجموعة من العبادات للآلهة الخرافية التي كانوا يعتقدون وجودها"[3].

" ومع ظهور الشعر العربي الحديث وجد بعض الشعراء ممّن أدخلوا الأساطير إلى الشعر العربي لما في ذلك من قدرة على التعبير عن القضايا العامة التي لا يستطيع التعبير عنها مباشرة، كالظلم والاستبداد والتفرقة الاجتماعية والفقر والمرض والحرمان والمعاناة وغيرها من الأمور التي كانت حاضرة بقوة في المجتمعات العربية"[4].

والأسطورة هي قصة خرافية أو حكاية مجهولة المؤلف إذ تعددت طرق الإنسان البدائي في محاولة التصدي للطبيعة إذ أن طبيعة حياته تفرض عليه ذلك، فهو لم يفكر حتى في إيضاح أو وضع معنى محدد للأسطورة.

"وقد تدل على أنها محاولة لفهم الكون بظواهره المتعددة أو هي تفسير له أو لأنها نتاج وليد الخيال، ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية، تطور عندها العلم والفلسفة فيما بعد. وعلى هذا فإن الأسطورة تتكون في أول مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون المتعددة ... والتأمل ينجم عنه التعجب كما أن التعجب ينجم عنه التساؤل ... فاذا تساءل الإنسان طلب الإجابة عن تساؤله حتى اذا وجد الجواب قوت نفسه، لان الإجابة حينئذ حاسمة بالنسبة اليه ، وبالتالي فكلمة أسطورة ترتبط ببدائية الإنسانية و بدائية البشر حيث كانوا يمارسون السحر ويؤدون طقوسهم الدينية التي كانت سعيا فكريا لتفسير ظواهر الطبيعة."[5].

---

[1]- سورة الأنفال الآية:31

[2]- سورة الفرقان الآية 05

[3]- سنُوسي لَخضر، تَوظيفُ الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، منشورات جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر، دط، دت، صفحة 104 - 109. بتصرّف

[4]- المرجع نفسه، ص 113.

[5]- مرسي الصباغ، القصص الشعبي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دط ،1998، ص16.

بعبارة أخرى الأسطورة هي موهبة أو حكاية مقدسة تروي قصصا عن أحداث أو أماكن أو أشخاص وهي ذات بعد وهدف. هذا كما أضاف أنس داود : "أن الأساطير هي مجموعة من الحكايات الطريفة المتوارثة منذ أقدم العهود الإنسانية الحافلة بضروب من الخوارق والمعجزات التي يختلط فيها الخيال بالواقع، و يمتزج عالم الظواهر بما فيه من إنسان و حيوان و نبات، و مظاهر طبيعية بعالم ما فوق الطبيعة "[1]

تحمل الأساطير في طياتها قصصًا مليئة بالمخاطر والأبطال والكائنات الخرافية التي تتحكم في العالم وتتداخل مع حياته. من خلالها يمكن للإنسان البدائي أن يستعين بقوى الخيال والخارقة للطبيعة للتعبير عن تجاربه وتحدياته الشخصية.

وهي أيضا في أبسط تعريفاتها هي حكاية عن كائنات صفاتهم تفوق صفات البشر وكانت الأسطورة السبيل الوحيد الذي لجأ اليه الإنسان البدائي لتفسير ما يدور من حوله من ظواهر طبيعية، فلكية ووجودية.

6.2. الالغاز:

أ. تعريف اللغز الشعبي:

- **لغة:**

ورد في (لسان العرب) " اللُغز الكلام الملبس وقد ألغز في كلامه :يُلْغِز إلْغَازاً إذا ورى فيه وعرض ليخفي، واللغز من كلامه فشبه معناه"[2].

اللغز في أصل اللغة "حفرة يحفرها اليربوع في جحره تحت الأرض وقيل هو جحر الضب والفأر واليربوع بين القاصعاء والنافقاء سمي بذلك لأن هذه الدواب تحفره مستقيما إلى الأسفل ثم تعدل عن يمينه وشماله عروضا تعترضها تعمية ليخفي مكانه بذلك"[3].

وتتفق جل المعاجم على هذا المفهوم الذي نقل من معناه الأول المادي الحقيقي إلى المعنى الثاني المجرد المجازي ليدل على التعمية في الكلام فيقال " ألغز في كلامه، إذا عمي مراده"[4].

---

[1]- أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات، دراسة آليات تحليل الخطاب، تقديم مصطفى رجي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع مصر، ط1،2008، ص184.

[2] - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص211.

[3] - المرجع نفسه، ص 406.

[4]- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، من مادة ألغز الجزء الثالث الطبعة ال ثانية1399هـ 1979م، ص 405.

واللّغز حل لسؤال يصعب أو يستحيل حلّه، لأنه يوجد في اللّغز قصد، لأن يصرف الملغز إليه، إلى غير ما توضع عليه على أنه حل له، ومن خلال المفهوم اللغوي، لكلمة اللّغز، أخذ المفهوم الاصطلاحي الذي يراد به: التعمية والمراوغة والغموض واللبس في الكلام.

- **اصطلاحا:**

واللّغز الشعبي هو خطاب أدبي يمتاز بالغموض يطرح للسؤال للامتحان ذكاءه وفطنته فهو جنس أدبي قائم بذاته له أصول ومقومات فنية لغوية وبلاغية، فهو من الأشكال التعبيرية الشعبية الأكثر انتشارا وشيوعا كالمثل والنكتة.

ترى نبيلة إبراهيم: "أن اللّغز شكل أدبي شعبي، قديم قدم الأسطورة والحكاية الخرافية كما أنه يساويهما في الانتشار، ولم يكن اللّغز في الأصل مجرد كلمات محيرة، تطرح سؤال عن معناها بين شلل الأصحاب في الأمسيات الجميلة وهذا ما يدفعنا لأن نبعثه بوصفه عملا أدبيا شعبيا شأنه شأن الأنواع الأدبية"[1].

وترى جميلة جرطي في كتابها "موسوعة الألغاز الشعبية" "هي تلك الجمل التي تلغز الكلام أي تخفي مراده ولا تبينه، كما تعتبر الألغاز إحدى روافد الأدب الشعبي الموروث في أي بلد من البلدان، وبالتالي فهي شكل من أشكال الثقافة الترفيهية التربوية، المتسمة بالابتكار لقهر الواقع الذي عادة ما يتصف بالنمطية والجهد المضني."[2]

ويبدو من هذا التعريف أن لها علاقة بالعقل والذكاء والفطنة إذ قال الأزهري ":والأحجية الحجيا هي لعبة وأغلوطة يتعاطاها الناس بينهم، وهي من نحو قولهم أخرج ما في يدي ولك كذا"[3]، ومن ثم نجد مصطلح الأحجوة بالواو والأحجية بالياء ولكن الياء أشهر والفعل منها حاجيته.

كما يقول الدكتور الزاوي التيجاني: "أن اللّغز شكل من أشكال التعبير الشعبي يشكل جانبا مهما من جوانب الإبداع الأدبي الشعبي، قديم قدم الأسطورة والخرافة، يعكس مستويات حضارية لمراحل تاريخية، وهو ظاهرة شعبية عالمية، شأنه في ذلك شأن الأنواع الأدبية الأخرى "[4].فاللّغز عند الدكتور الزاوي هو موروث شعبي وليس سؤال فقط لأنه يبين ثقافة وتفكير الشعوب في بناء الحضارة بمختلف مراحلها التاريخية وكما يبين بأن اللّغز ليس ظاهرة شعبية خاصة بمجتمع ما وإنما هي ظاهرة عالمية.

---

[1]- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر لطبع والنشر، القاهرة، دط، 1974، ص 178

[2]- جميلة جرطي، موسوعة الألغاز الشعبية، دار الحضارة، الجزائر، ط1 ،2007، ص 189

[3] - ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ص578.

[4]- الزاوي التيجاني، الألغاز الشعبية، مجلة الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، عدد 6 ديسمبر 1997، ص 85.

7.2. القصة:

أ. تعريف القصة:

- **لغة:**

الليث: "القص فعل القاص إذا قص القصص، والقصة معروفة. ويقال: في رأسه قصة يعني الجملة من الكلام، ونحوه قوله تعالى: "**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ**"[1]، أي نبين لك أحسن البيان"[2].

وقال ابن منظور: "والقِصّة: الخبر، وهو القصص. وقصّ عليّ خبره يقُصُّه قصًّا وقصَصاً: أورده. والقَصصُ: الخبر المقصوص، بالفتح، وُضع موضعَ المصدر حتى صار أغلب عليه. والقِصَص بكسر القاف: جمع القِصّة التي تكتب."[3]

تعتبر قصص الأجداد والأحداث التاريخية المروية عند العرب واحدة من الطرق المهمة لتتبع الأثر. فمن خلالها يمكننا التعرف على تفاصيل حياة الأجداد، والقيم والمبادئ التي عاشوا بها، والتجارب التي مروا بها. كما تعد أداة قوية الأثر لبناء الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء إلى مجتمع معين.

اصطلاحا :"القصة هي فن أدبي عالمي قديم جدًا ، ووجدت بين معظم الشعوب والأمم قبل الإسلام ، خاصة بين الحضارات الرومانية والفارسية ، كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة ، بل وخاطب العرب بطريقة سردية تتناسب مع تفضيلاتهم وطبيعتهم بناءً على حبهم لسماع القصص والأخبار التاريخية والقصص المختلفة في تجمعات الليل والمشاهدة ، وتتميز القصص العربية قبل الإسلام بواقعيتها وخالية من الخيال والمبالغة في السرد باستثناء قصص الأساطير ، ومن مظاهر الاهتمام العربي بالقصة حرصهم على جمع وسرد أخبارهم وقصصهم التاريخية المتعلقة بحروبهم وأحداث مهمة وقعت بين حين وآخر"[4].

والقصة بمفهومها المعاصر هي تسجيل لما يحدث في فترة معينة من الفترات، سواء كانت أحداثاً كثيرةً أم حدثاً واحداً، وتكون هذه الأحداث قد تركت أثراً في نفس الكاتب،" الأمر الذي دفعه إلى كتابتها، وقد تكون هذه الأحداث واقعةً خلال فترة طويلة فتشكل ما يسمى بالرواية، أو فترة زمنية متوسطة فتشكل ما يسمى بالقصة، أو تكون الفترة قصيرة فتشكل ما يسمى بالقصة القصيرة"[5].

---

[1]- سورة يوسف، الآية 03.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج7، ص 73.

[3] - المرجع نفسه، ص 74.

[4]- اطلع عليه بتاريخ 2023/04/29 على الساعة 21:24. https://www.sqorebda3.com/vb/threads/80338/ الدكتورة هدى.

[5]- د. فالح الربيعي، القصص القرآني رؤية فنية، - الثقافية للنشر،مصر،القاهرة ط1، (2002)،ص19-15. بتصرّف.

8.2. العادات والتقاليد:

أ. تعريف العادات والتقاليد:

- **لغة:**

"رِّفت العادات في عدّة معاجم عربية على أنّها نمط من السلوك أو التصرف المعتاد الذي يتمّ فعله مراراً وتكراراً من غيرجهد، مثل: عادة التدخين، وعادة الكذب، كما أنّها تتعلّق بحياة البداءة التي تعود إلى الجيل الأول من دون تقدّم أو تطوّر فطري"[1].

- **اصطلاحا:**

عُرِّفت العادات والتقاليد في مختلف معاجم اللغة العربية المختلفة على أنّها :مجموعة من أنماط وأساليب من السلوك أو التصرف المعتاد الذي يتمّ فعله بشكل متكرر من غير أي جهد أو تعب، ومن الأمثلة على هذه العادات، عادة التدخين وعادة الكذب، كما أنّها تتعلّق بحياة البداءة التي تعود إلى الجيل الأول من دون تقدّم أو تطوّر فطري.

العادات هي أعراف يتوارثها الأجيال لتصبح جزءاً من عقيدتهم، وتستمر ما دامت تتعلّق بالمعتقدات على أنّها موروث ثقافي، فهي تعبير عن معتقد معين، "أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع، وتدلّ على الأفعال الماضية القديمة الممتدة عبر الزمن والحِكم المتراكمة التي مرّ بها المجتمع ويتناقلها الخلف عن السلف جيلاً بعد جيل، وهي عادات اجتماعية استمرت فترات طويلة حتى أصبحت تقليداً، ويتم اقتباسها من الماضي إلى الحاضر ثمّ إلى المستقبل، فهي بمثابة نظام داخلي لمجتمع معين"[2].

العادات اصطلاحاً هي عبارة عن مجموعه من الطقوس التي يتوارثها الأجيال عبر الزمان لتكون جزء مهماً من عقيدتهم، وقد استمرت هذه التقاليد، لأنها صنفت على أنّها طابع ثقافي، فهي عبارة عن تعبير معتقدي معين أمّا التقاليد فهي مجموعة من قواعد السلوك التي تنتج عن اتفاق مجموعة من الأشخاص وتستمد قوتها من المجتمع. حيث أن هذه العادات والتقاليد تدل على الأفعال الزمنية القديمة في الزمن الماضي التي امتدت عبر العصور الماضية، حيث يتم تناقلها الخلف جيلاً بعد جيل.

---

[1]- تعريف و معنى عادات في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي "www.almaany.com"اطّلع عليه بتاريخ2023/05/02.بتصرّف .

[2]- إسعد فايزة، "العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة"، theses.univ-oran1.dz، اطّلع عليه بتاريخ2023/05/02. بتصرّف.

9.2. المعتقدات الشعبية:

أ. تعريف المعتقدات الشعبية:

- **لغة:**

"هو لفظ مشتق من (عقد)، وعقد الحبل بمعنى شده وربطه، وعقد قلبه على شيء: لم ينزع عنه .والعقد: نقيض الحل، عقد، يُعقده، عقدا، وتعاقدا...وعقد العهد واليمين يعدهما عقدا وعقدهما: أكدهما، وتعاقد القوم: تعاهدوا...

وقالوا هو من معقد الإزار: أي بتلك المنزلة من القرب، وعقد قلبه على شيءٍ لزمه.

والعقد: الخيط ينظم فيه الخرز وجمعه عقود واعتقد الدر والخرز وغيره"[1].

- **اصطلاحا:**

تختلف الثقافة الشعبية وتتنوع من منطقة إلى أخرى باختلاف التقاليد، فهناك معتقدات حول الموت ومعتقدات حول الصحة والمرض أو ما يعرف بالطب الشعبي الذي يعد "جزءا من القيم والمعرفة الثقافية التي شكلت منذ أحقاب بعيدة نظاما طبيا علاجيا يبنى على أشكال تقليدية من المعتقدات والسلوكات والممارسات التي هدفها مقاومة المرض طلبا للشفاء"[2].

وذكرت نجلاء عاطف خليل أن الطب الشعبي "هو جزء من المعارف الشعبية التي تكون تعبر أزمنة طويلة واستمرت بسبب ارتباطها بالطبيعة وبالمجتمع، وهذا النوع من الممارسات العلاجية يقوم به أشخاص على اختلاف أعمارهم وثقافتهم، يستخدمون فيه المواد الطبيعية كالأعشاب وبعض أجزاء الحيوانات وبعض الدهانات"[3].

ومنه نستنتج ان المعتقدات الشعبية تشمل العديد من العادات والتقاليد والطقوس الدينية والسحرية والشفائية والوقائية. كما تعتبر هذه المعتقدات وسيلة للحفاظ على الأمان والحماية من الأذى والمشاكل المحتملة، وقد تكون مرتبطة بالخرافات والأساطير المحلية.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص296.

[2] - محمد أحمد غنيم، الطب الشعبي، الممارسات الشعبية في دلتا مصر، دراسة انثروبولوجي، في قرى محافظة الدهلقية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1 ،2007، ص25.

[3]- نجلاء خليل، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2006، ص192.

10.2. اللغة العامية:

أ. تعريف اللغة العامية:

- **لغة:**

يعرفها ابن فارس في المقاييس "عممنا هذا الأمر يعُمنا عموما، إذا أصاب القوم أجمعين، والعامة ضد الخاصة، يقال فلان ذو عُمية : أي أنه يعمٌ بنصره أصحابه لا يُخصَ، ويقال: عمّم اللبنُ :أرغى"[1] . "جاءت كلمة العامية في معجم العين للخليل " العُميةُ: الضَّلالة، وفي لغة عمية، والاعتماءُ: الاختيار، والمعامي: الأرض المجهولة"."[2]ويشير إلى ذلك الفيومي بقوله " عمي: فقد بصره فهو أعمى، وعمي الخبر: خفي، والمرأة عمياءُ والجمع (عُمي)، والعمى للقلب، أي عدم الاهتداء، فهو (عم) وأعمى القلب"[3].

- **اصطلاحا:**

لقد وردت تعريفات متعددة ومختلفة للهجة العامية إلا أنها تصب في معنى واحد، وهي "مجموعة من الخصائص اللغوية التي تنتمي إلى بيئة معينة، ويشترك فيها جميع أفراد هذه البيئة التي تعد جزء من بيئة أكبر تضم لهجات عدة وتتميز عن بعضها بظواهرها اللغوية، غير أنها تتفق فيما بينها بظواهر أخرى تسهل اتصال أفراد تلك البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث[4] ."وهناك من يقول "أنها أداة لنقل المعارف السابقة: كنقل الأجداد لحكايات الماضي التي تعتبر مدرسة بالنسبة لنا"[5].

وانصب تعريف العامية عند الطناحي "هي التي يمارسها الحرفيون والصناع والباعة، ونلجأ إليها (نحن المثقفين) أحيانا حين نتعامل مع هذه الفئات، وهذه اللغة ينبغي أن تظل في دائرتها المحدودة لغة تعامل مع هذه الفئات وقضاء مصالح فقط، لا يحتفل بها ولا يلتفت إليها"[6].

---

[1]- ابن فارس، المقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون (ت390ه)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء 4، دط، دت، ص18.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، الجزء 3، المحتوى ض، ق، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، (1424ه، 2002م)، ص233.

[3]- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان، دط، دت، ص431

[4]- علي ناصر غالب، اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (1431ه-2010م)، ص33.

[5]- العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة – الجزائر نموذجا- منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، دط، دت، ص122.

[6]- محمود محمد الطناحي، في سبيل العربية، تحرير وتعليق: أحمد عبد الرحيم، تقديم: حسن الشافعي، أروقة للدراسات والنشر (1935-1999 م) ص 318-319.

كما ورد تعريفها في قاموس" رد العامي إلى الفصيح" لأحمد رضا أنها " تلك اللغة التي نتخاطب بها في كل يوم عمًا يعرض لنا من شؤون حياتنا مهما اختلفت أقدارنا ومنازلنا، فهي لسان المتعلمين وغير المتعلمين، على اختلاف فئاتهم وحرفهم"[1].

كما أن معظم الألفاظ في العامية مشتقة من اللغة العربية الفصحى، ولكنها تخضع لتغيرات في النطق والتركيب. وتعتبر هذه الاختلافات جزءًا من تطور اللغة عبر الزمن وتأثرها بالعوامل الاجتماعية والثقافية.

نستنتج من خلال ما سبق أن التراث الشعبي يعد جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية والتاريخية للأمم حيث يمكن تجديد رموزه وتعديل قصصه لتتماشى مع التحولات الاجتماعية والثقافية الحالية بحيث يساهم في تعزيز الانتماء الوحدة الوطنية وتعريف للأجيال الحالية بجذورهم وتاريخهم.

[1]- أحمد رضا، رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1981م، ص5.

الفصل الثاني: تجليات التراث في رواية "مالم تحكه شهرزاد القبيلة"

1. توظيف التراث الشعبي في رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة:

1.1. الحكاية الشعبية:

تحفل الرواية بالعديد من الحكايات الشعبية والتي تستمد مادتها من الواقع المعيش، فهي تصور لنا مواقف مرتبطة بحياة الناس كما تمثل هذه الحكايات مصدرًا هامًا لفهم الثقافة والقيم والمعتقدات داخل المجتمع وباعتبارها أيضا جزءًا من تراثه.

تعرفها نبيلة ابراهيم: "أنها الخبر الذي يتمثل بحدث قديم ينقل عن طريق الرواية الشفوية من جيل إلى آخر وهي خلق حر للخيال الشعبي حول حوادث مهمة وشخوص ومواقع تاريخية"[1].

ومن هذه الحكايات نجد ما جادت به الروائية حيث قالت:" عن فتاة كانت تسكن بالجوار ضُرب بها المثل في الحسن والجمال حتى بلغ خبرها شاعر القبيل، فحايل راعي والدها ليراها عند الساقية وقد رفعت عنها ثوبها لما أظهر مفاتنها فقال فيها شعرا حفظته كل نساء القبيلة ورجالها، بلغ ذلك والدها فعرضها على أول تاجر مرّ براحلته على تلك القبيلة، وبين طلوع الشمس وغروبها وجدت نفسها أسيرة بخيمته تشاركها فيه امرأتان تحكمهما والدته العجوز التي ما لبثت أن ألحقتها بهن وهي توزع المهام كأنها توزع حصص طعام، لم تقبل نعيمة بذلك، كانت تنتظر سكون الليل لتتسلّل من فتحة الخيمة بحثا عن حياة لا تشبه تلك، ليدركها زوجها ممسكا ذراعها كأنما سيكسره، محدقا بعينين حادتين ينعكس بريق نور القمر عليهما وقد تدلت عمامته على كتفه، وما تابت نعيمة، كل ليلة تعاود الكرّة.

عاد منهكا ذات صيف حارق بعد جهد حصار أدرك أنه إذا نام لن ينتبه لنعيمة، بعد أن تأكد من نومها ربط رجلها بعمود الخيمة، استفاقت، على عجل هربت فهوت الخيمة"[2].

ونستخلص من الحكاية ان نعيمة عاشت حياة مأساوية مع زوجها حيث تجلى ذلك في محاولاتها المتكررة للهروب والتحرر والبحث عن الحرية للتخلص من قيود القبيلة. لكنها تواجه صعوبة في تحقيق ذلك، حيث يعمل نظام القبيلة على قمعها وعرقلة مساعيها.

يمكن استخلاص مما سبق أن قصة نعيمة تسلط الضوء على التحديات التي تواجهها المرأة في مجتمعات تفرض عليها قيودًا تعترض سبيلها نحو التحرر والتحقيق الذاتي.

---

[1]- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص 93.

[2] - فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، دار الأمير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، جانفي 2022م، ص 89.

2.1. الأغاني الشعبية:

تعتبر الاغاني الشعبية وسيلة للتواصل الجماعي والتعبير الشخصي في آن واحد، حيث يمكن للفرد أن يستخدمها للتعبير عن مشاعره واحاسيسه وتتنوع أشكالها وأنماطها من مجتمع إلى آخر، وتتأثر بالعوامل الثقافية والتاريخية والاجتماعية للشعوب. وهي مرتبطة بالمناسبات الاجتماعية والدينية، فقد أجادت الروائية توظيفها في متن الرواية ومن الأمثلة المستقاة من الرواية الدالة على ذلك:

- **'الله يدخلها بالربح علينا ... هاذي حمامة زايدة فينا ..."[1]**

وهي أغنية شعبية محلية سائدة في منطقة الجنوب الغربي وتعد معتقدا فيه تفاؤل بدخول العروس بالخير والربح على عائلة العريس، لذا أهل الزوج يستبشرون خيرا بالعروس وأنها فأل خير وستحل عليهم بالخير والربح. كما أن هذه الأغنية تعبر عن وجهة نظر معينة وثقافة محددة، وقد تختلف التفسيرات والمعاني في ثقافات أخرى. العروس هي فرد منفصل يجب أن تحظى بالاحترام والتقدير في حياتها الزوجية، وينبغي عدم تجاهل حقوقها وآمالها وتطلعاتها كفرد مستقل في العائلة.

والملاحظ أن الروائية افتتحت بها واختتمت بها.

- **"الصلاة والسلام على سيدنا محمد**

  لا جاه إلا جاه سيدنا محمد

  الله مع جاه العالي ..."[2]

تعتبر من الأهازيج الشعبية الدينية، يفتتحون بالصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يبدؤون الأغنية وهذا تقليد شائع في الأغاني الشعبية الإسلامية. حيث يعد هذا الافتتاح بالصلاة والسلام تعبيرًا عن التبجيل والاحترام للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، تعتبر أيضًا إشارة إلى الرابطة بين الدين والثقافة الشعبية.

- **" واللي قال كلام العار...**

  عُمرو مايحلى ليّا ...

  عُمرو ما يحلى ..."[3]

---

[1] - فضيلة بهليل، المصدر نفسه، ص09.

[2] - فضيلة بهليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 11.

[3] - المصدر نفسه، ص 58.

كما أشارت إلى ذلك الروائية في حوار معها على أنها أغنية مغربية وهذا وإن دَّل على شيء فإنما يدل على سمى تأثر بين الشعوب الجزائرية والمغربية ويقصد بها كلام القبيح والجارح الذي يبقى راسخا في ذاكرة ولو مر عليه الزمن كما يمكن أن تستخدم هذه الأغاني الكلمات القاسية للتعبير عن المشاعر العميقة والألم الذي يمكن أن يستمر في الذاكرة لفترة طويلة.

- **"و أنا هايمة كيف الزرزورة**

بغيت سعدي لا يبلي بيه شي مرا

و أنا بغيت بنتي تسكن في دار عالية

و إيديها ديما محنية

و أنا هايمة كيف الزرزورة.."[1].

يقصد بهذه الأغنية مرأة عاشت المعاناة في حياتها الزوجية وهي تقول إنها مثل الزرزورة.

وهو اسم لنوع طائر يهيم بعيدا عن الديار، وتريد أن ترى ابنتها أفضل منها وأكثر استقرارًا في حياتها، " بغيت سعدي لا يبلي بيه شي مرا"، يعني أتمنى ألا تعيش امرأة كما عشت أنا من معاناة وظروف قاسية، " بغيت بنتي تسكن في دار عالية" يعني دار أهلها ذو مال وجاه، "يديها ديما محنية" يعني كناية عن السعادة والأفراح.

- **"مسكين حمامي اللي كان يبركم فالليل**

في وكرهاني طيروه الناس الشينين"[2].

أغنية شعبية معروفة بالمنطقة، الحمام في التشبيهات يرمز إلى المرأة.

يقصد أن حمامته (حبيبته) كانت في عشها مطمئنة إلى أن أزعجوها بالكلام والنميمة حتى غابت عنه، وقولها "طيروه الناس الشينين" أي الاعداء الذين حالوا بينهما.

هذه الأغاني الشعبية تعبّر في كثير من الأحيان عن مشاعر وتجارب حقيقية تعيشها الناس في حياتهم. ومن خلال الرموز والتشبيهات المستخدمة في الأغاني، يتم التعبير عن الألم والحزن الناتج عن تصرفات الأشخاص السيئين الذين يؤذون الآخرين.

[1] - المصدر نفسه، ص 93-94.

[2] - فضيلة بهليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة مصدر سابق، ص105.

3.1. الأمثال الشعبية:

يعد المثل الشعبي من بين الموروثات الشعبية الأكثر تداولا حيث يحمل في طياته حكم وتجارب عملية اكتسبها الناس عبر الزمن، فله ارتباط وثيق بواقع المجتمع، حيث نجد بعض الأمثال التي وظفتها الروائية تمثلت في:

- **" إذا تفاهمت العجوزوالكنّة، إبليس يدخل الجنة"[1].**

مثل شعبي متداول بين العائلات الجزائرية ويقصد بها استحالة تفاهم الحماة والكنة بما أن دخول ابليس الجنة مستحيل فكذلك تفاهم العجوز والكنة مستحيل، "ربي يصلح الحال بين العجوز والكنة وابليس إن شاء الله عمرو ما يشوف الجنة".

- **" دْجاج الرَّحلة يبات مكتف"[2].**

ويقصد بالمثل هو ضرورة حسن التدبير والتنظيم المسبق لأمر ما فالأمور المهمة لا تنجز دون تنظيم مسبق لها، يعني تهيئة الظروف والتخطيط لها وتنفيذها.

- **" اللي تحبّولبناتك حبّولبنات الناس"[3].**

المقصود من هذا المثل: أن يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه.

مثل ما جاء في الحديث النبوي الشريف " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه".

- **" عزالخيل مرابطها ولا مكان سواه "[4].**

يعني هذا المثل أن العز للإنسان في بلده أو بيته حتى لو هاجر لبلد الناس سيبقى غريبا بينهم ... فعزة المرء وكرامته في بيته في موطنه في بلاده بين أهله وذويه، فالإنسان ابن بيئته لا يستطيع التعايش في غير بيئته.

- **" أنا بالمغرف لفمّو و هو بالمشهاب لعيني"[5].**

مثل شعبي متداول بين الناس ويقصد به نكران الجميل ومقابلة الاحسان بالإساءة يعني أنا أطعمه وهو يوجه عودًا إلى عيني. كما أن هذا المثل يُستخدم لتنبيه الناس إلى ضرورة تقدير الجهود والعطاءات التي يتلقونها من الآخرين والرد عليها بالمثل أو بالإيجابية.

---

[1] - المصدر نفسه، ص 58.

[2] - المصدر نفسه، ص 64.

[3] - فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة مصدر سابق، ص 67.

[4] - المصدر نفسه، ص 59.

[5] - المصدر نفسه، ص 112.

- **" العين بالعين والسن بالسن و البادئ أظلم"[1].**

وهذا ما يدل على أن الروائية متأثرة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة والتراث الديني، وإيرادها لبعض مقتبسات والمصطلحات المرتبطة بهذا المجال، نجده في قوله تعالى: " وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ"[2] والمقصود منه انه يعبر عن مبدأ التعامل مع الآخرين بنفس الأذى أو الظلم الذي تعرضت له. يعني أنه عندما يرتكب شخص ما ظلمًا أو يسبب ضررًا لشخص آخر، فإن الشخص المتضرر له الحق في الرد على نفس النحو وبنفس الطريقة.

يمكن القول أن المثل الشعبي يعكس واقع المجتمع وتجاربه، فهو يحمل في طياته الحكم والعبر التي يستفيد منها الناس في حياتهم اليومية.

2. توظيف العادات والتقاليد الشعبية:

1.2. العادات والتقاليد:

" إن العادات والتقاليد مقتبسة اقتباسا رأسيا، أي من الماضي إلى الحاضر ثم من الحاضر إلى المستقبل... ويزيد التقاليد قوة أن آبائنا يتمسكون بها"[3]. إلا أن بعض العادات والتقاليد والأعراف المتوارثة من الآباء والأجداد قد تخالف مقتضيات واقعنا المعيش، كمثال على ذلك: "شاورها وخالفها ".

أ. مراسم الزواج:

لقد أولت الروائية (فضيلة بهيليل) في روايتها اهتماما كبيرا بالعادات والتقاليد الشعبية السائدة في منطقة الجنوب الغربي بالأخص والتي تعد جزءاً من تراثه الشعبي ومن بين هذه العادات عادة "الزواج"، فهو من أقدم الروابط الاجتماعية التي عرفتها الأمم والشعوب وهي تختلف من منطقة لأخرى، كما أشارت إلى ذلك الروائية في قولها "... أول ما سمعت جمعة عندما وطأت قدماها عتبة بيت زوجها وجوه مزينة، أزهار ملونة..."[4]، ومن خلال هذا القول نرى أن طريقة إحضار العروس يوم زفافها تكون مميزة وسط أهازيج واحتفالات صاخبة.

---

[1] - المصدر نفسه، ص 112.

[2]- آية 45 من سورة المائدة.

[3]-عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، دط، 2008 ص14.

[4] - فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، المصدر السابق، ص 09.

وبعد استقبال العريس لعروسه، تقوم حماتها برش العروس بقطرات من الماء مرات متتالية ويظهر ذلك في قولها " ... رأت ابنها مُقبلا مع وفد من الرّجال ليبارك عروسه، وثبت كنخلة شامخة ترش من صحن صغير وُريقات الحناء المغموسة في العطر"[1].

دليل على طهارتها وعفتها إلى غير ذلك من الطقوس التفاؤلية بالخير للعروس. لتبدأ الأجواء الاحتفالية مع ضربات الدّف وزغاريد النسوة وبعد العشاء تجلس العروس وسط الحضور تستعرض زينتها ونجد ذلك في قولها " وإذا رفعت موائد العشاء سارعت نسوة المنزل بوضع كرسي العروس وسط باحة المنزل... عليه وسادة من حرير أبيض طرزت بخيط وردي على شكل أغصان وأزهار صغيرة، لتدخل العروس في حلتها البيضاء"[2]، على زغاريد الحضور تارة والصلاة على النبي تارة أخرى كقولها عن النسوة التي كانوا يرددون بصوت واحد:

- **"الصلاة والسلام على سيدنا محمد**

  لا جاه إلا جاه سيدنا محمد

  الله مع الجاه العالي"[3].

يفتتحون بالصلاة والسلام على الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يبدؤون الأغنية، ثم تقوم العروس باستعراض لباسها وكل مرة بحلة جديدة وفي هذا تقول الروائية:" العروس تغدو وتروح كل مرة بثوب من أثوابها جديد، فتُعلق الحاضرات خلسة على تسريحة شعرها ونوع لباسها وطريقة مشيها."[4]، وهذا ما يسمى "بالتْبْرَازْ".

وبعد الانتهاء من استعراض العروس على الحاضرين يدخل أخ العريس ليقوم بوضع الحزام على خصر العروس وذلك لإتمام عادات مراسم العُرس فتعطيه العروس " الكْرَامَة" ورقة نقدية تباركه بها. وهذا ما جاءت به الروائية في قولها: " فيدخل حماها الصغير رافعا الحزام من الطبق ليضعه بخصر العروس، تُكرمه بورقة نقدية كانت قد سحبتها من تلك التي جُمعت في منزل والدها يوم مراسم الحناء."[5]، وبعدها تحمل العروس طبق سعف مليء بالحلويات والتمر والسكر والفول السوداني تنثره على النسوة والأطفال، كما أشارت إلى ذلك الروائية في

[1] - المصدر نفسه، ص 09.

[2] - المصدر نفسه، ص 10.

[3] - فضيلة بهليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، المصدر السابق ص 11.

[4] - المصدر نفسه، ص 11.

[5] - المصدر نفسه، ص 11.

قولها:" وقفت قربها أمها تحمل الطبق وجُمعة بيدها تأخذ منه ناثرة ما حواه على النسوة، فترتفع الأيادي لالتقاط ما وصلت إليه أيديهن وما سقط على الأرض من حلوى وفول سوداني وتمر."[1].

استطاعت الروائية أن ترصد لنا أجواء الزواج في منطقة الجنوب الغربي وهي لا تختلف كثيرا عن عادات الزواج في المناطق الأخرى.

ب. مراسم الختان:

تعد من أقدم العادات التي لا تزال متداولة إلى يومنا هذا، وهي مناسبة تجتمع فيها الأهل والأقارب لحضور حفل اختتان طفل في جو بهيج تعلو فيه الزغاريد والمواويل وتقوم جدة الطفل بالقيام ببعض الطقوس للإتمام مراسم الختان من لباس وربطة الفأل، لقول الروائية:" راحت تعدل لحفيدها عباءته البيضاء، تتحسس ربطة الفأل على قدمه. ذلك الخيط الذي جلبته أثناء زيارتها لضريح أحد الأولياء الصالحين بالصحراء، يشد عند نهايته سرّة من الحرمل والفاسوخ وحجر أم الناس"[2].

أما ما جاء في نهاية الفقرة المذكورة سالفاً يعتبر من الطقوس والخرافات التي يعتقد بها أنها تحمي الطفل من العين والحسد بالإضافة إلى وضع الحنة على كفه، تتعالى أصوات الزغاريد وضربات الطبول في كل مكان، بعد لحظات يصل "الطهار" الذي سيقوم بختن الولد، وهذا ما قالته الروائية: " ارتفع صوت الدف أكثر علت الزغاريد وكلما علا صراخ الطفل علت أصواتهن بالمديح والغناء"[3]. تختلف طقوس الختان باختلاف معتقدات الأفراد فمنهم من يُفضل على أن يكون بطريقة سرية ومنهم من يفضل أن يكون بطريقة علنية وهذه الطريقة التي أجادت بها الروائية هي الغالبة في العائلة الجزائرية من أجل تعبير الوالدين بفرحتهما.

استطاعت الروائية أن ترصد لنا عادات وتقاليد منطقة الجنوب الغربي وهي لا تختلف كثيرا عن العادات الموجودة في المناطق الأخرى فقد حجزت حيزا واسعا في الرواية فمن خلالها تمكنت الروائية التوغل في عمق المجتمع الجزائري.

2.2. عادات اللباس الشعبي:

أ. البُرْنُس الأَبْيَض: هو لباس تقليدي جزائري يغطي الجسم من الكتفين حتى القدمين مصنوع من وبر الإبل ومن الصوف ويكون في لون الأبيض عادة، ترتديه المرأة عند خروجها من بيت أبيها متجهة إلى بيت زوجها. "هو أحد

[1] - المصدر نفسه، ص 12.

[2] - المصدر نفسه، ص 81.

[3] - فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، المصدر السابق، ص 82.

ألبسة الهيئة الخارجية للرجال يمتد من الرأس إلى الرجلين ويستعمله الرجال عادة والنساء كذلك وهو ثوب ثقيل من الصوف المضعف من رباط عريض، مشعول بالإبرة يجمع ذيلي القماش على مستوى الصدر"[1].

وهذا ما أشارت إليه الروائية في قولها: " لم تشاهد جمعة شيئا من ذلك، كان البرنس الأبيض يغطي كل جزء منها حتى وجهها"[2].

فقد كانت تغطي به العروس رأسها عند خروجها كي لا تكون مكشوفة في موكب العرس.

ب.**العْمَامَة:** هي زي تقليدي شعبي جزائري وهي غطاء يلف حول الرأس يختلف في النوع واللون والشكل حسب كل منطقة يرتديها كبار السن بالأخص الذين مازالوا محافظين على عادة هذا الزي باعتباره رمز للعزة والشموخ.

"مايلف الرأس ويقال إن فلانا اعتم القفداء إذا لف عمامته على رأسه ولم يسدل لها عذبة"[3].

وهذا ما أجادت به الروائية في قولها:" وأنني الزوجة الثانية للرجل نفسه الذي زارنا قبل شهر ببرنسه الأزرق وعمامته الصفراء..."[4]. وفي هذا القول إشارة على أن بعض المناطق يكثر فيها تعدد الزوجات.

ج. **الجِلاَبَة:** هي لباس تقليدي مصنوع من الوبر والصوف، كما تعد ذلك الموروث التقليدي التاريخي توارثته الأجيال من عشرات السنين وبقي ذلك التقليد الراسخ أحد مقومات الشخصية الرجالية الجزائرية التي لا يمكن الاستغناء عنها، "هي مصطلح عثماني ويقصد به ثوب شتوي رجالي فضفاض وهو على شكل غطاء البرنوس له أكمام واسعة تنتهي إلى الرسغين، مغلق من الأمام ويصل طوله إلى منتصف قصبة الساق تقريبا"[5].

كقول الروائية:" لم نكن نلحظ شيئا في يده فقط قلمونة جلابته تبدو منتفخة"[6].

د. **السُّترة: هي** قطعة قماش تُلف من الكتفين إلى أعلى الركبة ترتديها المرأة قبل دخولها إلى الحمام بغرفة الغسيل وهي من العادات التي تقوم بها النساء، كقول الروائية: " جمعة لم تعرف يوماً سر ربط "السُّترة" على الرقبة بينما كانت بعض النسوة بكتفين بشدها بالحاشية"[7].

---

[1]- أحمد المقري، نفح الطيب، دار الكتاب العربي، بيروت، دت، ج1، ص24.

[2]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 10.

[3]- عبد الحميد العلوجي، من تراثنا الشعبي، تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، دط، بغداد 1977،ص94-95

[4]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 86.

[5]- سالم شلابي، المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2006، ص211.

[6]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، المصدر السابق، ص 86

[7]- المصدر نفسه، ص 66

هـ. **الحَايِكْ:** يعتبر الحايك أحد الألبسة التقليدية التراثية التي تمتاز بها الجزائر. " يعد الحايك رمزا من رموز الثقافة الشعبية وجزء من موروثها الشعبي الذي تفتخر به المرأة الجزائرية عبر الزمن، فالحايك عبارة عن غطاء من القماش للسترة"[1].

حيث تقول الروائية:" وصلت "البندارة" بختة، تتأبط دفها الذي أخفاه حايك المرمة"[2]

و. **الحْزَام:** "هو شريط من الجلد أو غيره يلتف حول الوسط وغالبا ما يكون الحزام يصنع من الحرير"[3].

8حيث تقول الروائية: "خصرها الممتلئ يهتز في حركة دائرية والمفاتيح المشدودة بالحزام تتحرك هي الأخرى في انتظام..."[4].

ز. **أغراض الزِينَة:**

كانت المرأة الجزائرية تتزين ببعض المواد الطبيعة لتبرز زينتها وتصير في حلة جميلة ومن بين هذه المواد نجد:

- **الحناء:** " تستعمل للزينة لتخصيب الكفين والقدمين وكانت تعتبر علاجا لما قد يصيب الأطراف من تشقق أو بقصد الزينة أو الإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم. "[5] حيث تقول الروائية:" جدّته تحضر طبق الحناء بماء الورد والسكر للفأل الحسن"[6].
- **الكحل:** "كان استعمال الكحل للعينين عاما للنساء والرجال على السواء، ويستعمل في المناسبات والأفراح والحفلات حيث يستعملونه للتزيين"[7]، "تستعمل النساء الكحل في إبراز أهداب أعينهن باستعمال عود خشبي صغير (المرود)."[8]

حيث تقول الروائية:" كانت تكتحل وترى عينيها بمرآة يدها "[9].

---

[1]- سلاف دريسي، اللباس التقليدي" الحايك أنموذجا "، مجلة أنثروبولوجيا، م4، ع8، 2018، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، ص201.

[2]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 81

[3]- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى إنتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، ص145.

[4]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 10

[5]- يوسف عبد الكريم جودت، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط، خلال القرنين 3 و 4 هـ، و 9 و 10 م، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون الجزائر ، ص322

[6]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 82

[7]- يوسف عبد الكريم جودت، الأوضاع الإقتصادية و الإجتماعية في المغرب الأوسط، مرجع سابق، ص321 .

[8]- نبيل بومولة، صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني - إمارة المقرانيين - 10هـ/16م ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 ، ص 43 .

[9]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 83.

فاللباس التقليدي الجزائري هو مجموعة الألبسة التي تتوارثها جيلا بعد جيل لما لها دور كبير في تحديد هوية الفرد والكشف عن بيئته التي ينتمي إليها.

3. المأكولات الشعبية:

1.3. الكُسْكُسْ: من أقدم الأطباق التقليدية المعروفة في منطقة الجنوب الغربي، يصنع من سميد القمح القاسي ويكون على شكل حبيبات صغيرة، تقول الروائية: " كسكس بسبع خُضار وعليه اللحم الذي يفي بالغرض"[1]، و هل يتوقع كسكس بدون لحم خاصة في الولائم و المناسبات ؟

2.3. بَرْكُوكْسْ: هو نوع من أنواع الكسكس إلا أن حباته غليظة قليلا مقارنة مع حبات الكسكس العادي، لا تصاحبه الخضر أو اللحم بل تتوسطه حبات الفول والحمص. وهو أكلة تعبر عن التقاليد والتراث، حيث تقول الروائية: "دخلت وفي يدها صحن البركوكس بالفول والحمص..."[2].

3.3. الشاي الصحراوي: يعد الشاي الصحراوي رمزاً ثقافيا أصيلاً ويعد من الأولويات التي تحرص معظم الأسر على تقديمها للضيوف فهو عنوان للكرم الصحراوي وحسن الاستقبال. ما يجعل من هذا المشروب التقليدي ركنا أساسيا داخل البيت الصحراوي، كقول الروائية:" على نار المجمر الذي أشعلت فاخره جمعة غلى إبريق الشاي الصحراوي في هدوء"[3].

4.3. الحْرِيرَة: تعد الحريرة إحدى أطباق المطبخ الجزائري حيث تعتبر من التراث الجزائري ومن أبرز الأصناف التي يتم تحضيرها وتقديمها على وجبة الإفطار في رمضان، وتحتوي الحريرة على مكونات غذائية عديدة منها اللحم والخضر والدقيق والتوابل، حيث تختلف طريقة اعدادها باختلاف مكوناتها، كقول الروائية: " كان الدم يغلي في عروق جمعة والعجوز تتمادا في اللّعنات، قدر الحريرة على النار يغلي."[4].

5.3. المْقَرْقَشْ: ما يعرف عند بعض المجتمعات ب "المْخَلطْ" هو من العادات التي تقام ليلة العام وهو عبارة عن أكياس تحتوي على الحلوى والمكسرات والفواكه الجافة توزع على الصغار حيث تدخل البهجة في نفوسهم، فيما توضع حصة الكبار في طبق كبير كقول الروائية:" بعد العشاء يفاجئنا والدي بكيس

---

[1]- المصدر نفسه، ص 30

[2]- المصدر نفسه، ص 59

[3]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 60

[4] - المصدر نفسه، ص 54.

"المقرقش" وهو خليط من المكسرات والحلويات والتمر والبلوط يقسمها حسسا متساوية بحسب عددنا"[1].

نلاحظ أن الروائية وظفت العديد من الأطعمة الشعبية حيث أشارت إلى أشهر الأكلات التي امتازت بها المنطقة والتي لا يمكن الاستغناء عنها.

4. أثاث المطبخ:

1.4. الكَسْكَاسْ: يعد من الأواني التقليدية المعروفة في الجزائر وهو الجزء العلوي من ماعون إعداد الكسكس وهو كثير الثقب، حيث يوضع على القدر ويسمى الجزء السفلي للماعون بما يسمح بشرب البخار منه ليتخلل الكسكس حتى ينضج حيث قالت الروائية:" تحدق السعدية في صمتٍ تسرح في عالم جمعة الموبوء كعالمها بالغبن والقهر تعاود لفّ السعفة على أطراف الكسكاس"[2]، و من خلال قول الروائية تلك الوسيلة المصنوعة من السعف إلا أن ما هو معتمد حالياً أنواع متعددة .

2.4. **القَصْعَة:** تعتبر القصعة من المقتنيات الأساسية التي يشترط توفرها في كل بيت جزائري تصنع من خشب الزيتون الخشن؛ يشكلها الحرفي بأشكال وأحجام مختلفة تستعمل في تحضير المعجنات كالكسكس والخبز، وكذلك في تقديم الطعام لأهل البيت. " قصعة خشبية مصنوعة من جذع شجرة ضخمة، يتم إحداث تجويف داخلها عمقه عشرون سنتمتراً بحيث يمكن لكميات الكسكسي الذي يقدم فيها مزداناً بقطع اللحوم والخضار، أن يجمع حوله كلّ الأيدي ويُطعم كلّ من يحضر "[3].

كقول الروائية:" جلست قربها أسترق النظر لتلك المربعات التي شكلتها في القصعة بانتظام، بانتظار أن تنضج التي قبلها لتضع الواحدة بعض الأخرى"[4].

3.4. الإِبْرِيق: هو وعاء مصنوع من الفولاذ المقاوم للصدأ ومزود بمقبض متين يستخدم في تحضير الشاي أو القهوة.

" إناء من خزف أو معدن لهُ عروة وفم وبلبلة معرّب آبريز ومعناه يصبّ الماء وهو يُطلق بالفارسية على الدلو أيضاً وكأس الحمامّ والسطل وغير ذلك مماّ يضارعها "[5].

---

[1]- المصدر نفسه، ص 66.

[2]- المصدر نفسه، ص100

[3] - أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار نوفل ، بيروت ، 2012 ، ص 252.

[4]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق ، ص 104.

[5]- ادى شير، كتاب الألفاظ الفارسية، دار العرب للبستاني ، القاهرة ،ط2 ، 1987-1988 ص 6.

حيث قالت الروائية:" على نار المجمر الذي أشعلت فاخره جمعة غلى إبريق الشاي الصحراوي في هدوء تتفرقع جمراته لتُنثر على الرمل شظايا كلما هاج الابريق لتخمد بعد أن تبرد..."[1].

4.4. القِدْر: آنية مصنوعة من نحاس أو طين يستخدم لطهي الطعام وانتضاجه بشكل أسرع وألذ." تعتبر هذه الآنية ضرورية في كل بيت ، و هو الوعاء الوحيد الذي يلازم الإنسان في بيته فيحتاج إليه الماكث في البيت و الراحل مثل البدو و الرحل ، و لهذه القدور قاعدة مستوية غير مستديرة لذلك يسهل وضعه فوق الموقد، و هو مزود بعروتين قرب الفوهة من الجانبين ."[2]

حيث تقول الروائية: "حملت القدر ساخناً بين يديها، لم تستشعر حرارته رمته على صدر العجوز وكانت الكارثة"[3].

5.4. السِينِيَة: تعد السينية من الأساسيات التي يجب أن تتواجد في البيت الجزائري فهي تستخدم لتقديم الشاي والقهوة للضيوف في جميع المناسبات كقول الروائية: " كان ابريق القهوة الصحراوية يغلي بغضب على الموقد وجمعة على مهل تعد السينية بعد أن بدأت تعتاد على أماكن الأواني والأغراض المنزلية الأخرى."[4].

6.4. الشْكْوَة: تصنع الشكوة من جلد صغار الماعز بعد ذبح الشاة وذلك بقطع الرأس وفتح فتحة مكان الرأس وفصل الجسم عن الجلد، حيث لا يزال أهل الجنوب الجزائري وخاصة أهل البادية يحضرون اللبن على طريقة الأجداد حيث كانت الشكوة حلا جيدا لحفظ الحليب وتحويله إلى لبن خالص. "الشكوة وهي لفظة صحيحة فصيحة، ويقصد بها ذلك الوعاء المعروف الذي يتخذ من أدم للماء واللبن"[5].

حيث تقول الروائية في هذا الصدد:" حين لمحت الحليب الذي كانت تضعه بالقرب من "الشكوة" التي تمخض بها اللبن..."[6].

---

[1]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 60.

[2] - علي بومدين، الفنون و العادات التقليدية و أهميتها في التنمية البشرية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2009 - 2010، ص 74.

[3] - فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 54.

[4] - فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 27.

[5] - العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى عند عبد المالك مرتاض، حورية بن يطو، مجلة التحبير، المجلد2، العدد 3، جامعة حسيبة بن بو علي جامعة الشلف، الجزائر، سبتمبر 2020، ص30.

[6] - المرجع نفسه، ص 78.

تمثل المعتقدات الشعبية جزءاً من ثقافة المجتمع الجزائري عامة والمجتمع الجنوب الغربي خاصة فهي تعكس القيم والمفاهيم التي يعيش بها المجتمع وتعبر عن تصوراتهم للعالم والكون.

5. العادات الشعبية:

1.5. الوَعْدَة (الزردة): هي من العادات التي عرفها المجتمع الجزائري حيث عمل الناس على احيائها في مواسم معينة حول أضرحة الأولياء الصالحين حيث تنصب الخيام وتذبح الذبائح أو تقام المآدب، كطقس يقام على أساس إبعاد الشر وتحقيق الأماني، والشفاء والنجاح. "كلمة مستمدة من الأمازيغية، تستعمل في شرق البلاد وجنوبها لدلالة على فصل يأخذ طابعا خاصا في التعبيد بعد حدث سعيد، كالشفاء بعد مرض طويل ، أو العودة من الحج "[1].

حيث كانت روائية تقول:"... مكثت أسبوعاً كاملاً عند أهلها كان خُصص لفتل طعام احتفالية الوعدة"[2] يعني بعد تحديد موعد هذه المناسبة يتكفلون بتحضير لها بشكل أساسي وذلك بفتل الطعام وذبح الأضاحي للإتمام هذه الاحتفالية.

2.5. ليلة الْعَام: تحتفل الشعوب الجزائرية برأس السنة وهذا ما يسمونه بليلة العام حيث تقام فيه احتفالية بين الأهل والأقارب وتجتمع فيه العائلات وسط جو بهيج يقومون فيه بإعداد الكسكس لكن بحبات غليظة واحتفال الأطفال بالألعاب النارية، وجرت العادة على أن توضع نواة تمر في الطعام المقدم بهذه المناسبة حيث يسود اعتقاد بأن من يعثر عليها سيكون محظوظاً طيلة السنة حيث أضحى هذا الاحتفال يعكس روح التواصل العائلي والتضامن في المجتمع الجزائري ويعزز الروابط الاجتماعية بين الأفراد والأجيال المختلفة. حيث تقول الروائية:"بركوكس ليلة العام، يدخل عليكم بالربح والخير إن شاء الله"[3].

3.5. المُكَبْ: بعد مرور أشهر بعد الزواج تقوم العروس بتجهيز نفسها لزيارة أهلها بفرح وسرور وهي من العادات التي تقوم بها العروس ويسمى هذا اليوم " بيوم المكب"، وهو أول يوم زيارة للعروس إلى بيت أهلها بعد زواجها يعتبر يوم المكب فرصة للعروس لاستعراض زينتها وجمالها، ولتشعر بالانتماء والارتباط بعائلتها ومجتمعها الأصلي. كما يعد هذا اليوم فرصة لتقديم الهدايا والمباركات للعروس والتعبير عن المحبة

[1]- نور الدين طولي، الدين والطقوس والتغيرات، منشورات عويدات، بيروت، 1988 ص122-123

[2]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 27.

[3]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 59

والاحتفاء بها.حيث قالت الروائية: " خرجت جمعة من غرفتها ترتدي كل الفرح إنه يوم الذي سترى فيه أهلها بعد فترة دامت أكثر من أربعة أشهر "يوم المكب" "[1].

4.5. الْكْرَامَة: من بين العادات التي تقوم بها العائلات الجزائرية في الأعراس، وهي إعطاء العروس لحماها (أخو العريس) ورقة نقدية بعدما يقوم بوضع الحزام على خصرها والرقص معها داخل جو عرسي بهيج حيث تقول الروائية " تلبس العروس في ختامه منصورية بيضاء وُضع حزامها في طبق سعف ملئ بالحلويات والتمر وقالب سكّر وفول سوداني، فيدخل حماها الصغير رافعا الحزام من الطبق ليضعه بخصر العروس فتكرمه بورقة نقدية كانت قد سحبتها من تلك التي جمعت في منزل والدها يوم مراسم الحنّاء"[2].

5.5. الْتْبْرَاز: من بين الطقوس التي تسير على نهجها العروس ليلة عرسها وهي عادة التبراز، وفيه تلبس العروس فساتين تقليدية مختلفة تقوم بعرضها على الحاضرين وتقوم بين الحين والآخر بتغيرها، فهي ترمز إلى أصالة المرأة الجزائرية وهذا لتعبر عن الموروث الثقافي والتراثي لمنطقتها.

ويظهر ذلك في قول الروائية" العروس تغدو وتروح كلّ مرة بثوب من أثوابها جديد، فتُعلّق الحاضرات خلسة على تسريحة شعرها ونوع لباسها وطريقة مشيها. وبآخر الليلة تُختم جلسة الاستعراض تلك أو كما يسمونها "التبراز""[3].

6.5. الْوْحَم: ظاهرة عامة في المجتمعات العربية عموما، حيث نجد أن المرأة الحامل في شهرها الثالث أو الرابع عادة ما تشتهي نفسها بعض أنواع الطعام أو الفاكهة حتى و إن كانت من قبل لم تكن تأكلها ، و غالبا ما تكون هذه الأنواع من طعام أو الفاكهة ليست في أوانها أي ليست في موسمها، و من ثم فإننا نجد أن الزوج و جميع أفراد الأسرة على حد سواء يسارعون بالبحث عن هذه الأنواع في كل مكان حتى لو اضطروا للسفر إلى محافظات أخرى للحصول عليها" [4]، حيث قالت الروائية:" فقدتُ لذة ليلة العام من يوم غادرت منزل أهلي لمنزل زوجي أهانني أهله ووصل بأمه أن رمتني بحذائها الجلدي الخشن حين علمت أني اشتهيت حبة طماطم أكلتها مملحة و لم أعلم أن ذلك كان بداية وحم "[5].

---

[1] - المصدر نفسه، ص 32.

[2]- المصدر نفسه، ص 11.

[3] - فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 11.

[4]- محمد عبده محجوب، فاتن محمد شريف، التراث الشعبي، دراسات ميدانية في مجتمعات ريفية وبدوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، د ط، د ت، ص 301

[5]- فضيلة بهيليل ، مصدر سابق، ص 67.

6. الأفرشة التقليدية:

1.6. **الزَرْبِيَة:** هي بساط أو فراش يصنع من الصوف يبسط على الأرض في غرف البيت ليزيد المكان رونقا وجمالا، وقد اشتهر سكان البادية بصنع الزرابي بمختلف أنواعها فهي تعتبر جزءًا من التراث المحلي العريق كما أنها تعكس ثقافة وتقاليد المجتمع. "الزرابي في اللغة هي البسط، وقيل كل ما بسط واتكأت عليه وتسمى أيضا الطنافس. "[1] كلمة زربية عربية فصحى، وقد ذكرت في القرآن الكريم في سورة الغاشية: " وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (15) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (16) ".[2]

لقول الروائية:" أوصلت ما تحتاجه جمعة لتصنع لهم زربية صوف مقابل أجر قدرته مئتي دينار"[3].

2.6. الحْصِيرَة هي من بين الأفرشة الأرضية القديمة والتي تعد من أساسيات كل منزل تبسط على الأرض للجلوس عليها فهي تعتبر من مقومات التراث الجزائري الأصيل. "هي البساط الصغير المنسوج من أوراق البردىّ أو البارىّ و نحوهما ."[4]

حيث تقول الروائية: " بسطت الحصيرة المطوية جانبا على الأرض وأجلست حمو بحجرها"[5].

3.6. الْخَيْمَة : " تكون مصنوعة بصنع تقليدي حيث تصنعه المرأة و تبدأ بصنع المادة الأولية و تتمثل بغزل الشعر الذي يجز من الماعز و الوبر من الإبل بهذه الطريقة البسيطة تصنع مادة أولية من خيط و صوف خاص لصناعة هذه الخيمة المميزة ثم تقوم بالتسدية التي تسمى الفليج و تقوم بنسجه و هو مبسوط على الأرض بأدوات من خشب و حديد منها: المدرة و الصومية و الأعمدة"[6]، حيث تقول الروائية: "كانت تنتظر سكون الليل، لتتسلّل من فتحة الخيمة بحثا عن حياة لا تشبه تلك"[7].

7. آلات الطرب:

ومن الآلات الموسيقية الشعبية متعددة الأشكال والأحجام والتي تستخدم في كافة المناسبات والطقوس والاحتفالات.

---

[1]- حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مج4، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، إيران، دت، دس، ص 245.

[2]- سورة الغاشية الآية 15-16.

[3]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 61.

[4]- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر، ص 179.

[5]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 60.

[6] - فوزي لوحيدي وآخرون، التراث الثقافي، مطبعة مزوار الوادي، الجزائر، 2009، ط 1، ص71

[7]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص89.

1.7. الدَّفْ: يعتبر الدف من الآلات الشعبية العربية ذات رق واحد مشدود على إطار خشبي يُشد عليه جلد رقيق وتعلق على إطاره صنوج مستديرة من النحاس. "هو آلة موسيقية رئيسية في الأغنية الشعبية، فهو يصنع من إطار خشبي مستدير له ثقب في الجانب ليدخل العازف فيه ابهامه لمسكه، و تعد النساء هن الحرفيات و الماهرات في صنعه، فهو عبارة عن إطار من خشب على شكل دائرة مشدودة على فوهتيه رق من جلد و له مقاسات و أحجام مختلفة ..، يبلغ طول قطره 400 سم عند القبائل ، بينما يصل طول المقياس الكبير منه حوالي 60 سم في الجنوب"[1].

كقول الروائية: " تتحرك هي الأخرى في انتظام مع ضربات الدف والترشاق وزغاريد نسوة من وراء اللحاف الفاصل بينهن وبين الرجال وقفن"[2].

2.7. **الطُبُول:** هي مجموعة من الآلات الإيقاعية، توضع على حاملات ويقرعها قارع الطبول. تُصنع من جلد الحيوانات يستخدم في الطقوس والمناسبات. " هي إحدى الآلات الإيقاعية الأكثر أهمية، وهي آلة من الخزف، الطين او الخشب، يشد على الطرف العريض منها سطح جلدي، أو بلاستيكي"[3].

كقول الروائية:" أقبلت النساء في ذلك الصباح تلبسن الفرح رائحة طيبهن تستبقهن ارتفعت أصواتهن بالصلاة على الرسول، ضُربت الطبول..."[4].

3.7. الْغَايْطَة: هي آلة نفخية تتكون من أنبوب أسطواني الشكل تصنع من الخشب الناعم، تخترقها سبعة ثقوب وهي آلة موسيقية تستعمل من طرف الرجال فقط. "المعنى نفسه في العامية و الفصحى و هي يريدون لهذا اللفظ ضربا من المزاميرُ يُستعملُ لدى بعض الفرق الفولكلورية، و لفظ الغايطة آت من مادة عربية قطعا فقد قال الفيروز ابادي : بينهما مغايطة : كلام مختلف فكأن الغايطة دلالة على الصخب و كثرة الأصوات و اختلاطها، و ذلك لارتفاع صوتها المتعب منها "[5].

كقول الروائية:" تجلس بصمت تصغي هي وجارتها لموكب عرس يتقدم على وقع الغايطة باتجاه شارعهما"[6].

---

[1]- ابراهيم بهلول، الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر، دار الخلدونية، دت، ص 63.

[2]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص10.

[3]- محمد صالح ونيسي، جذور الموسيقى الأوراسية، دط، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، دت، ص76.

[4]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق، ص 82.

[5]- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى ديوان المطبوعات الجامعية 2012، دط، ص 90.

[6]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 60.

8. المعتقدات والطقوس:

تعتبر المعتقدات خلاصة الأفكار والآراء والمواقف الإنسانية التي يؤمن بها الشعب في صور ممارسات معتقدية تكون متوارثة جيل بعد جيل. كما تساهم في توجيه السلوك الفردي وتحديد القيم والمبادئ التي يتبعها الأفراد في حياتهم اليومية.

تشير فضيلة بهيليل في رواية (ما لم تحكه شهرزاد القبيلة) إلى جملة من المعتقدات التي سادت في الأوساط الشعبية ومن بين هذه المعتقدات السائدة في أجواء الرواية(السحر والشعوذة) "السحر MAGIE، القدرة على إخضاع الحوادث الطبيعة للإرادة البشرية ، و حماية الفرد من الأعداء و منحه القوة لإلحاق الضرر بأعدائه والشعوذة SORCELLERIE فإنها فن تأثير على الأرواح من خلال معاملتها كالبشر في نفس الظروف ، أي عن طريق تهدئتها ، استرضائها، استمالتها، تخويفها، سلبها قوتها، إخضاعها لإرادة المرء ، أي بنفس الوسائل التي وجدها المرء فعالة مع البشر الأحياء"[1].

وهي من المعتقدات الشعبية القديمة عند عامة الناس فيعتبرونه من التسخيرات لقضاء حاجياتهم وتخلصهم من المشاكل التي تعترضهم حيث نجد في الرواية قول الروائية:" أخذتني عند امرأة طلبت مني إحضار جلد الحرباء اليابس، بصعوبة حصلت عليه، ربطته مع قليل من الرمل في قماش أخضر زعمت أنها أحضرته من ولي صالح ورجل ضبع افزعتني رؤيتها أول مرة، علقتُ السرة بلباسي الداخلي..."[2]، وتعتبر من الممارسات السحرية وذلك باستحضار أعضاء الحيوانات لإتمام طقوس السحر وإظهار القوى الخرافية.

1.8. الاعتقاد ببركة الأولياء الصالحين:

يقول سمير مرزوقي :"الإعتقاد بكرامات الأولياء و خوارقهم اعتقاد شعبي راسخ ، إذا عمد الإنسان الشعبي إلى قبور بعض الناس اشتهروا بالزّهد و عرفوا بانتسابهم إلى شخصيات دينية مقدسة، و أُحيطوا بهالة التقديسة وبنيت على قبورهم المزرات و أصبح الإنسان الشعبي يؤمها شاكياً متاعبه و همومه "[3].

وهي من المعتقدات التي كانوا يؤمنون بها بزيارة أضرحتهم والإيمان المطلق بهم واعتقادا منهم أن للأولياء قدرة عجيبة في تحقيق رغباتهم وهذا ما قامت به الحاجة صليحة بعد سماع خبر زواج الحاج محمد زوجها عليها وهذا ما

[1]- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد بن هدوقة، مرجع سابق، ص62

[2]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مرجع سابق، ص 79.

[3]- سمير المرزوقي، مدخل إلى نظرية القصة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دت، ص08.

أجادت به الروائية في قولها:" كل جمعة تزور ضريح الولي الصالح فتنذر إن هو أعانها على صرف زوجها عن فكرة الزواج ستحضر له وليمة عشر قصاع كسكس بلحم الغنم..."[1].

والتضرع لهذا الولي الصالح حيث قدمت له مختلف المأكولات ليساعدها في حل مشكلتها.

2.8. الزْغَارِيت: تعتبر الزغاريد من أجمل التقاليد الشعبية في الأعراس والمناسبات التي لا زالت مستمرة حتى يومنا هذا تحفظها النساء وتتداولها جيلا بعد جيل؛ هي صوت الولولة وتصدر بالتحريك الجانبي للسان داخل الفم على أن يكون متتابعاً. "يريدون بهذا اللفظ "الزغاريد" والعوام عندنا كثيراً ما يقلبون الدال تاء في مثل هذه الحروف وزغاريت صوت يطلقونه الناس يرتبط بمناسبة معينة كالزواج أو الختان أو الخطبة أو أي شيء من هذا القبيل"[2].

كقول الروائية في مستهل الرواية:" وزغاريد نسوةٍ من وراء اللحاف الفاصل بينهن وبين الرجال وقفن"[3].

3.8. طلقات البارود: تعتبر من الطقوس التي تمارسها العائلات الجزائرية في الأعراس والمناسبات حيث لا يخلو أي موكب عرس من الأعراس الجزائرية من طلقات البارود، التي أضحت من الأمور الرسمية في أي عرس كان حيث تقول الروائية: "تجلس، بصمت تصغي هي وجارتها لموكب عرس يتقدم على وقع الغايطة باتّجاه شارعهما، تلته طلقات البارود..."[4]، فعندما يأتي أهل العريس في موكب بهيج يُستقبلون من طرف أهل العروس بالبارود والزغاريد.

9. اللغة العامية:

ورد في متن رواية " ما لم تحكه شهرزاد القبيلة" عبارات وألفاظ محلية كثيرة، منها ما هو مرتبط بالغناء الشعبي، ومنها ما له صلة بالأمثال والحكم، لما لها من دور كبير في تسهيل عملية إيصال الأفكار والمعاني للمتلقي.

- **"الله لا تربحك"[5]:** هي عبارة متداولة باللهجة العامية، يعني دعاء يقصد به بإذن الله لن تجد ربحاً.

وهذا ما قالته الأخت الكبرى لمحمد بعدما فعلته زوجته بأمها، "الله لا تربحك... لا أنت ولا زوجتك، لم تحضر لنا سوى الهم ووجع الرأس".

---

[1]- فضيلة بهيليل، مصدر سابق، ص 98.

[2]- عبد المالك مرتاض، اللغة العامية وصلتها بالفصحى، مرجع سابق، ص89.

[3]- فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة ، مصدر سابق، ص 10.

[4] - المصدر نفسه، ص 60.

[5] - المصدر نفسه، ص 55.

- **" بركوكس ليلة العام يدخل عليكم بالربح والخير إن شاء الله"**[1].

عبارة معروفة تتردد على ألسنة الجزائريين ليلة العام وتعني دعاء الله تفاؤلا بدخول العام الجديد بالخير والربح.

- **" الله يخلف عليك"**[2] : عبارة تقال لشخص قام بإسداء معروف أو احضار طعام لشخص آخر ودعاءٍ له بأن يخلف الله عليه خيرا فتقال من باب الشكر والثناء على فعلٍ حسن.

- **مْدَاشْر:** هي عبارة عن أحياء أو قرى صغيرة، نجد الروائية قد استعملتها في قولها " سافرت حماتها عند ابنتها الكبرى بإحدى مداشر التل الغربية"[3].

- **البَنْدَارَة:** هي عبارة تطلق على المرأة التي تقوم بالضرب على البندير أو الدف، نجدها في قول الروائية: " وصلت البندارة بختة تتأبط دفها الذي أخفاه حايك المرمّة"[4].

- **"نَبْغِيكْ يَاسْرْ"**[5]: وهي عبارة يعبر بها شخص ما عن حبه لشخص الذي يُكن له المحبة وكلمة ياسر متداولة عندنا يقصد بها كثيرا.

وبعض الأسماء التراثية القديمة التي تدل على العروبة الجزائرية:

"جمعة"، "السعدية"، "صليحة"، "قدور"، "الضاوية"، "رقية"، " لخضر"، "عائشة"، "بختة"، "الميلود"...

نجد أن الروائية وظفت اللغة العامية لما لها من بعد جمالي فني بغية الحفاظ على الموروث الشعبي وإعادة إحيائه من جديد للأجيال الصاعدة.

هذه فقط بعض المصطلحات التي ارتأيت أن أشرحها، لا على سبيل الانتقاد أو الانتقاص من قيمة العمل الفني للروائية، بل على سبيل استدراك ما غفلت عنه في شرح المصطلحات المضمرة، خاصة إذا صادفت القارئ الغير جزائري، في كل مرة كلمات وعبارات غريبة فهو لا يفهم العامية الجزائرية، لذلك يحاول استدراك بعض المصطلحات بالشرح، فحبذا لو قامت الروائية بشرح هذه المصطلحات في آخر صفحة من الرواية.

[1] - المصدر نفسه، ص 59.

[2] - المصدر نفسه، ص 60.

[3] - المصدر نفسه، ص 76.

[4] - فضيلة بهليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، مصدر سابق ص 81.

[5] - المصدر نفسه، ص 92.

الخاتمة

إن البحث في التراث الشعبي شيق وممتع، حيث تمكنت الرواية الجزائرية من التوغل في عمق الموروث الشعبي بكل أنواعه بشكل عصري وحداثي، وهذا ما لاحظته من خلال قرائتي لرواية "مالم تحكه شهرزاد القبيلة "، فقد قامت الروائية بتوظيف بعض أشكال التراث الشعبي الذي تتميز به منطقة الجنوب الغربي وهذا من أجل إحياء هذا التراث وبعثه في حلة جديدة، وبعد اتمام هذه الدراسة التي خضتها في رحاب التراث الشعبي توصلت إلى بعض النتائج منها:

- ساهمت الرواية في إحياء التراث وتقديمه بشكل جديد ومبتكر.
- إن العلاقة بين التراث والرواية علاقة تكاملية فكلاهما يثري الآخر.
- ساهم التراث الشعبي في رسم ملامح الواقع المعيش لمنطقة الجنوب الغربي.
- تعد الرواية الجزائرية نموذجاً من هذا التراث الذي يتشكل من فسيفساء سردية متنوعة.
- استطاعت الرواية أن تعزز وتحافظ على التراث الشعبي عن طريق توثيقه ونقله للأجيال القادمة.
- أجادت الروائية توظيف أشكال التراث الشعبي بكل أنواعه (من أمثال وأغاني شعبية وغيرها...).
- كان توظيف العادات والتقاليد في الرواية يعكس صور حقيقية لهوية مجتمع الجنوب الغربي وشخصياته.
- عكست المعتقدات الشعبية واللغة العامية ثقافة البساطة لمنطقة الجنوب الغربي على أنها جزء من واقعهم لا يمكن الاستغناء عنها.
- إن توظيف الروائية للعناصر التراثية يعبر عن ارتباطها الوثيق بالجذور التاريخية لمنطقتها.
- إن حضور التراث في حياة الأمة مهم جداً لأنه يمثل ماضيها وحاضرها ومستقبلها، فالأمة التي لاتراث لها لا تاريخ لها والتي لا تاريخ لها عبارة عن كتل بشرية.
- بروز تقنية التكرار وكذا تكثيف التوظيف في المدونة النصية ساهم في إضفاء مسحة جمالية عليها.

وكخلاصة لما سبق ذكره فإن التراث يعيش في ثقافة الشعب ويحيا بممارسته؛ فهو صورة معبرة عن ذاكرة الأمة ومخزونها الثَّقافي المتجدِّد.

الملحق

1. التعريف بالروائية:

فضيلة بهيليل، روائية جزائرية من مواليد 1 ماي 1983 ببشار، كاتبة و اديبة جزائرية في بيئة صحراوية،تحصلت على عدة الشهادات و شاركت في عدة ندوات و ملتقيات:

- شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي جوان 2006، جامعة سعيدة.
- شهادة الماجيستير، تخصص نقد حديث ومعاصر، 2011، بتقدير حسن جدا، جامعة بشار.
- شهادة دكتوراه في اللغة والأدب العربي بتقدير مشرف جدا، جامعة بشار2017.
- شاركت في الملتقى الوطني حول الكاتبة والصحفية صافية كتو، الطبعة الثالثة أيام 20/19/18 مارس2012.نظمته جمعية صافية كتو للإبداع الثقافي بالتنسيق مع مديريتي الثقافة ودار الثقافة للعين الصفراء.
- شاركت في الملتقى الوطني الثالث للكتابة السردية تحت شعار " السرد والصحراء" جامعة أدرار أيام:03/02/01 ديسمبر 2014.
- شاركت في فعاليات الصالون الدولي المنظم بقصر المعارض، الجزائر2019.
- شاركت في فعاليات اللقاء الأول للكتاب المحليين لولاية النعامة سنة 2018.
- شاركت في الملتقى الوطني للأدب النسوي تحت شعار "الأدب النسوي في زمن الرقمنة" بدار الثقافة عين تموشنت أيام: 08/07/06 مارس2022.
- شاركت في اليوم الوطني للفنان المصادف ل 08 جوان 2021، بمديرية الثقافة لولاية النعامة.
- شاركت في فعاليات اليوم العالمي للكتاب وحقوق الملكية الفكرية، بتاريخ 09 ماي2022 الذي نظمته المكتبة الرئيسية بالتنسيق مع المكتبة الحضرية لولاية النعامة.
-شاركت في الملتقى الوطني الذي نظمته المؤسسة الجزائرية لرعاية الطفل بالتنسيق مع دار الثقافة والفنون لولاية عين تموشنت، تحت شعار " حين تزهر الحروف" 01/ 02 جوان 2022.
- أشرفت على التحكيم في الطبعة الأدبية المنظمة بالجامعة من طرف المنظمة الوطنية للطلبة الجزائريين بجامعة صالحي أحمد بالنعامة في: 2018/03/06.
- أشرفت على التحكيم في مسابقة أحسن عمل أدبي بدار المثقف (باتنة، الجزائر)، جوان 2020.
- أشرفت على التحكيم في مسابقة أحسن عمل قصصي بدار الأمير(فرنسا)، أبريل 2021.
- مدقق لغوي بدار النشر Avenir Family 2020 (مقرها بفرنسا).

- حاليا مدقق لغوي بدار النشر"الأمير" ومقرها فرنسا. 2021.2022

- أستاذة متعاقدة بالمركز الجامعي صالحي أحمد بولاية النعامة من الموسم الجامعي 2016/2015 إلى غاية:2022/02/01.

- فازت في مسابقة القلم الذهبي بالقصّة القصيرة، والذي نظمته جمعية "أقلام لترقية الإبداع الأدبي" بالتعاون مع الإذاعة المحلية لولاية النعامة سنة 2009.

- فازت في مسابقة مجلة "نفحة" الإلكترونية في مجال القصة القصيرة. وبمسابقات أخرى إلكترونية في مجال القصة القصيرة.

- فازت في مسابقة القصة القصيرة المنظمة بالصالون الولائي الأول للمرأة المبدعة بدار الثقافة ببشار سنة 2009.

- فازت في مسابقة الصيف الأدبي الكتابة في زمن الحجر، المنظم من طرف النادي الأدبي "آثار العابرين" بوهران بالتنسيق مع مديرية الثقافة لولاية وهران 24 أكتوبر 2020

- فازت في مسابقة القصة القصيرة للجزائر تقرأ، وتم نشر قصتها الفائزة "مسافرة" في كتاب جمع القصص القصيرة الفائزة تحت عنوان "لا تغلقوا الأبواب" عن دار النشر "الجزائر تقرأ"2017.

- فازت في مسابقة " أمير القلم" للقصة القصيرة التي نظمتها دار الأمير بفرنسا 2022.

- صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان "على هامش صفحة" عن دار الكلمة سنة 2017.

- صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان " وعادت بخفي حنين" عن دار المثقف 2019.

- صدرت لها دراسة نقدية بعنوان "جمالية التعدد اللغوي في الخطاب السردي لدى السائح الحبيب" عن دار الوطن، سنة 2020.

- صدرت لها رواية بعنوان"ما لم تحكه شهرزاد القبيلة"، عن دار المثقف 2020.

- صدرت لها مجموعة قصصية بعنوان "المادة 64" عن دار الأمير بفرنسا 2021.

- صدر لها مؤلف عبارة عن قراءة إبداعية بعنوان "وشوشات الأنامل، حديث الروح" عن دار ساجد، بسكرة 2021.

- صدر لها مؤلف نقدي بعنوان "قراءات" عن دارالأمير بفرنسا 2022.

- تحت الطبع كتاب "الحبيب السائح" عن دار الوطن للنشر والتوزيع.

- تحت الطبع رواية تفاعلية من تأليف بهيليل فضيلة رفقة طلبة السنة الثانية ماستر دراسات أدبية، دفعتي 2022/2021 و2023/2022 بالمركز الجامعي صالحي أحمد، النعامة، تحت عنوان "المعتوه" بدار "الأمير" للنشر والتوزيع بفرنسا.

- بالإضافة إلى شهادات شرفية وتكريمية لمشركات في مناسبات أدبية مختلفة. ومشاركات في حصص أدبية بإذاعة النعامة الجهوية وإذاعة سعيدة وعين تموشنت.[1]

2. ملخص الرواية:

تبدأ رواية "ما لم تحكه شهرزاد القبيلة" في أول صفحاتها بزواج جمعة ودخولها إلى بيت زوجها وسط أهازيج شعبية يستبشرون بها خيرا على العروس، ومع انتهاء مراسم الزواج تبدأ قصة جمعة وهي الشخصية الرئيسية في الرواية والتي تقوم بسردها فتاة تنحدر من منطقة صحراوية، المسماة "وفاء" طالبة جامعية والتي تحررت جزئيا من قيود سلطة القبيلة وذلك بالعلم والوصول إلى مكانة اجتماعية تمكنها من فك قيود سلطة القبيلة وأن لا يكون حالها كحال جمعة وصراعاتها اليومية مع أهل زوجها محمد وبالأخص حماتها صليحة التي كانت متسلطة عليها، إلى أن أصبحت أرملة مظلومة ومن خلال هذه الأحداث التي جرت جسدت وفاء قصة جمعة التي تحطمت أحلامها من وراء الزواج فانطلقت هذه المجريات المؤلمة من فضاء عرسي مليء بالسعادة والفرح باجتماعها مع من أحبته وأحبها محمد راغبين في العيش تحت سقف واحد في سرور وهناء، تستمر الأيام، ويقع أول نزاع بين "الكنة" و"حماتها" التي كانت تسيطر وتتحكم في كل شيء.

تحملت جمعة كل هذه المعاناة إلا أن أدى بها في الأخير إلى دخول في صراع معها من اليوم الذي قررت فيه جمعة أن تزور بيت أهلها كما يسمونه "المُكَبْ" وهو أول زيارة لها لبيت أهلها بعد زواجها لتندهش بردة فعل حماتها ورفضها لذهابها لبيت أهلها وهذا ما خططت له لتثير غضب كنتها جمعة بتصرفاتها الغريبة والغير متوقعة، ومن هنا تواصل النزاع بين أفراد الأسرة يوما بعد يوم وازداد الأمر سوءًا، لينتهي بجمعة بحرق حماتها بسكب عليها قدر الحريرة الساخن خلال شهر رمضان، تنقضي هذه الحادثة بتحرر الزوج من ضغوطات أمه وأخواته بتطليق جمعة بعد هذا الفعل منتحرًا تاركًا زوجته في ربيع عمرها أرملة بصغير راح ضحية سلطة أسرية ظالمة وامرأة عجوز مشلولة بفعل كنتها التي لم تصبر وتتحمل قيود هذه القبيلة "الحماة".

[1]- الصفحة الرسمية للروائية تم الإطلاع عليها يوم 2023/02/11 على الساعة 21:56 https://www.facebook.com/fdylt.bhylyl

تفاقمت الأحداث بعد رحيل جمعة وابنها ببطنها للصحراء تدفن فيها حزنها وتحفظ ذكريات زوجها الذي لا تغيب ملامحه عنها، بعد ثلاث سنوات فرغ المنزل الذي صار ملكها بعد أن كان مسجلاً باسم زوجها، لكن لن تقف مجريات الرواية إلى حدٍ هنا بل تستمر أحداثها من جديد بعد عودتها لمنزل زوجها وولادة ابنها "حمو" الذي استأنست واعتادت عليه كونه الوحيد في حياتها، لتتعرف بعد ذلك على جارتها السعدية التي كانت تشاركها آلامها وأحزانها.

نلمِسُ في ذلك ما كتبته "وفاء" بين الرواية والواقع بماضٍ أليم عاشته جمعة وبين واقعها الذي تحول من فرح إلى خيبة من أهلها الذين رفضوا تزويجها "بكريم" الرجل الذي أحبته وأحبها بحكم أنه لا ينتمي إلى قبيلتها، لتتحطم آمالها وأحلامها على يد نظام القبيلة متقيدة بعادات وتقاليد تفرض هيمنة ذكورية متسلطة. لترحل بعد ذلك إلى قسنطينة تاركة ورائها كل ماضيها الأليم، وهذا من أجل التحرر من قيود هذه العادات عن طريق الدراسة والهجرة إلى واقع يغير حياتها.

رواية " ما لم تحكه شهرزاد القبيلة" للروائية فضيلة بهيليل صدرت عن دار النشر الأمير سنة 2022م من الحجم المتوسط (115) صفحة، عالجت نزاع قائم بين جيلين جيل متمسك بالعادات والتقاليد وجيل يرغب بالتحرر من قيود هذه العادات والتقاليد ومن خلال هذه الحكايات، يتم تسليط الضوء على التوتر بين التقاليد والتغيير، وكيف يتوجب على النساء التعامل مع هذا الصراع الداخلي والسعي لتحقيق تطلعاتهن الشخصية والمهنية.

وفي النهاية، يمكن أن تلهم قصص هؤلاء النساء القراء وتعزز لديهم الإيمان بقدرتهم على تحقيق أحلامهم وتحطيم القيود التقليدية.

قائمة المصادروالمراجع

القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع

المصدر: فضيلة بهيليل، رواية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة، دار الأمير للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، جانفي 2022م.

المصادروالمراجع:

- ابراهيم بهلول، الآلات الموسيقية التقليدية في الجزائر، دار الخلدونية، دت، دط .
- ابن جمعة بو شوشة: سردية التجريب وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية، المطبعة المغاربية للطباعة والنشر، تونس، طبعة 1، 2005.
- ابن فارس، المقاييس اللغة، تحقيق، عبد السلام محمد هارون (ت390ه)، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزء 4، دط، دت.
- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال،دار الكتاب العلمية ، بيروت، ج1 ، 1988 .
- أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دار نوفل ، بيروت ، 2012 .
- أحمد الصغير المراغي، الخطاب الشعري في السبعينات، دراسة آليات تحليل الخطاب، تقديم مصطفى رجي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع مصر، ط 2008
- أحمد المقري، نفح الطيب، دار الكتاب العربي، بيروت، دت،ج1.
- أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، مكتبة لبنان ،دط، دت.
- أحمد رضا، رد العامي إلى الفصيح، دار الرائد العربي، بيروت، ط2، 1981م
- أحمد علي مرسى، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية،(د ط)،مصر ،2001
- ادى شير، كتاب الألفاظ الفارسية، دار العرب للبستاني، القاهرة، ط2، 1987-1988.
- ألكسندر هجرتي كراب، علم الفولكلور، ترجمة: رشدي صالح، وزارة الثقافة المصرية، دار الكتاب، القاهرة، د ط، 1967م.
- آمنة بلعلي: المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف، دار الامل و النشر و التوزيع،د ط، د ت،
- أمينة فزاري، الأدب الشعبي، مناهج ودراسات، دار الكتاب الحديث، القاهرة، دط، 0432 /2012.
- بهجت عبد الغفور الحديثي، دراسات نقدية في الشعر العربي، المكتب الجامعي الحديث، مصر، دط، 2004م.
- التلي بن شيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، الجزائر، د ط، 1990 م.
- جميلة جرطي، موسوعة الألغاز الشعبية، دار الحضارة، الجزائر، ط1 ،2007.
- جنات زراد، بنية الاستهلال والاختتام في الموروث الشعبي الجكائي الجزائري معارف القسم الثاني، دط، د ت.
- حسن المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مج4، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي، إيران، دت، دس.
- حلمي بدير، أثر الأدب الشعبي في الأدب الحديث، دار الوفاء لدنيا الطباعة، الإسكندرية، ط 2، 2000م.
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق، عبد الحميد الهنداوي، الجزء 3، المحتوى ض،ق ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، (1424ه، 2002م).
- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مرتبا على حروف المعجم، الجزء الرابع،دار الكتب العلمية ،الطبعة الأولى، 2003
- د. فالح الربيعي، القصص القرآني رؤية فنية، - الثقافية للنشر،مصر،القاهرة ط1، (2002).
- زكي مبارك، المدائح النبوية في الأدب العربي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الأولى، 1935
- الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، الجزء الأول، مكتبة العبيكان، (ط1)،الرياض، 1998
- سالم شلابي، المستعمل من الألبسة الشعبية في طرابلس، مركز جهاد الليبين للدراسات التاريخية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2006.
- سامي الَّدهان، المديح، دار المعارف، القاهرة ط 1، دت .
- سعيد سالم، التناص في الرواية الجزائرية، عالم الكتب، أربد، الأردن، د ط ، 2010م.

- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، آفاق عربية، بغداد، د ط، 1986م
- سمير المرزوقي،مدخل إلى نظرية القصة ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،دط،دت
- السيوطي، (جلال الدين)،المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه و ضبطه وعلق على حواشيه، محمد أحمد جاد المولى، علي محمد الباجوري، محمد أبو الفضل إبراهيم، ،دار الجبل، بيروت، ج1 ، دت.
- الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، دار الجنوب للنشر، تونس، 2003، ط2،
- طلال حرب، أولوية النص ،نظرات في النقد و القصة و الأسطورة و الأدب الشعبي ،المؤسسة الجامعية للدراسات ،لبنان ،بيروت ،1992
- عبد الحميد العلوجي، من تراثنا الشعبي، تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، دط، بغداد 1977
- عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي، دار السبيل ، بن عكنون ، ط 1 ، 2009 م ،
- عبد الحميد بوسماحة، الموروث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، دار السبيل للنشر والتوزيع، بن عكنون، الجزائر، دط، 2008
- عبد السلام محمد هارون ، قطوف أدبية – دراسات نقدية في التراث العربي حول تحقيق التراث ، السلفية لنشرالعلم ،ط1،نوفمبر 1988.
- عبد المالك مرتاض، العامية الجزائرية و صلتها بالفصحى ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2012.
- علي بومدين، الفنون و العادات التقليدية و أهميتها في التنمية البشرية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2009 - 2010
- علي ناصر غالب، اللهجات العربية، لهجة قبيلة أسد، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، (1431هـ-2010م)
- غازي طليمات، عرفان الأشقر، الشعر في العصر الأموي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط1
- فاتن محمد الشريف، الثقافة والفلكلور، دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1 ،2008.
- الفارابي، ديوان الأدب، ج1، مصر، د ت،
- فاروق أحمد مصطفى، الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي، دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 2008م.
- فوزي العنتيل، بين الفلكلور والثقافة الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1978 م.
- فوزي لوحيدي و آخرون، التراث الثقافي، مطبعة مزوار الوادي ، الجزائر ، 2009 ، ط 1،
- فيروز موسى، قصيدةالمديحالأندلسية: دارسة تحليلية، منشو ارت الهيئة العامة السوريةللكتاب،وازرة الثقافة، دمشق، دط ، 2009 م،
- مجدي محمد شمس الدين، الأغنية الشعبية بين الدراسات الشرقية والغربية، الهيئة العامة لقصور الثقافة، د ط، 2008 م،
- محمد أحمد غنيم، الطب الشعبي، الممارسات الشعبية في دلتا مصر، دراسة انثروبولوجي، في قرى محافظة الدهلقية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، مصر، ط1 ،2007،
- محمد الجوهري، الفلكلور العربي، مركز البحوث و الدراسات الإجتماعية كلية الأدب ، القاهرة، مصر، د ط ،2006م،
- محمد سعيدي، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002دط، م،
- محمد صالح ونيسي ، جذور الموسيقى الأوراسية ، دط ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، وحدة الرغاية ، الجزائر ، دت ،
- محمد عابد الجابري ، التراث والحداثة ، دراسات ومناقشات ، مركز الوحدة العربية ، بيروت، لبنان، ط1 ، 1991م ،
- محمد عبده محجوب، فاتن محمد شريف، التراث الشعبي، دراسات ميدانية في مجتمعات ريفية وبدوية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية، د ط، د ت،
- محمود محمد الطناحي، في سبيل العربية، تحرير وتعليق: أحمد عبد الرحيم، تقديم: حسن الشافعي، أروقة للدراسات والنشر (1935-1999م)
- مرسي الصباغ، القصص الشعبي في كتب التراث، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، دط ،1998.
- الميداني أبي فضل، مجمع الأمثال، منشورات دار مكتبة الحياة،بيروت- لبنان،مج 1، ط 2. د، ت،
- نبيل بومولة ، صفحات من تاريخ بجاية في العهد العثماني - إمارة المقرانيين - 10هـ/16م ، دار هومة ، الجزائر ، 2013 .
- نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار النهضة مصر لطبع والنشر، القاهرة، دط ، 1974 .

- نجلاء خليل، في علم الاجتماع الطبي ثقافة الصحة والمرض، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 2006.
- نور الدين طولي، الدين والطقوس والتغيرات، منشورات عويدات، بيروت، 1988.
- نور الدين عبد القادر، صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر.
- يوسف عبد الكريم جودت، الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في المغرب الأوسط، خلال القرنين 3 و4 هـ، و9 و 10 م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر.

المعاجم:

- ابراهيم مصطفى وآخرون، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، القاهرة، مصر.
- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 2000 م.
- اسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، من مادة ألغز الجزء الثالث الطبعة الثانية 1399 هـ 1979م.
- بول رون ودينيس سان- جاك آلان فيلا، معجم المصطلحات الأدبية، تر: محمد مود، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط1، د.س
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، بيروت، دار العلم للماليين، ط 2، 1684 م
- الخليل بن أحمد الفارهيدي، معجم العين، تحقيق، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت ،
- الفيروز أبادي ، القاموس المحيط ، تح : يحي مراد ، مؤسسة المختار لمنشر والتوزيع ، مادة سطردط ، دت ،
- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، طبعة رقم 4 ، 2004،
- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، دار المعارف، ط2، 1963 م،
- محمد بوزواوي ، معجم مصطلحات الأدب،دارالوطنية للكتاب، الجزائر، د ط ،2009 ،

الرسائل الجامعية:

- رابح العوبي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعية، باجي مختار، عنابة، د ط، د ت.
- الزاوي التيجاني، الألغاز الشعبية، مجلة الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، عدد 6 ديسمبر 1997
- سلاف دريسي، اللباس التقليدي" الحايك أنموذجا "، مجلة أنثروبولوجيا، م4، ع8، 2018، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر
- سنُوسي لَخضر، تَوظيفُ الأسطورة في الشعر العربي المعاصر،منشورات جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان – الجزائر، دط ،دت .
- العامية الجزائرية وصلتها بالفصحى عند عبد المالك مرتاض، حورية بن يطو، مجلة التحبير، المجلد 2، العدد 3، جامعة حسيبة بن بو علي جامعة الشلف، الجزائر، سبتمبر 2020، ص30.
- عبد الحميد بوسماحة، توظيف التراث الشعبي في روايات عبد الحميد بن هدوقة، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 1992
- العياشي العربي، لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة – الجزائر نموذجا- منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، دط، دت.
- قدامة بن جعفر (أبو الفرج البغدادي)، نقد النشر، باب فيه الأمثال، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، دط ، دت.
- قدور يوسف، حادي إبراهيم، " صيانة الموروث الثقافي كجزء من مقومات الأمن الثقافي والاجتماعي الجزائري " ضمن فعاليات الملتقى الوطني الأول الموروث الثقافي الجزائري و دوره في تنمية الاقتصاد المحلي ،المركز الجامعي البيض ،ديسمبر 2022.

المو اقع:

- إسعد فايزة، "العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة"، theses.univ-oran1.dz، اطّلع عليه بتاريخ 2023/05/02.
- اطلع عليه بتاريخ 2023/04/29 على الساعة 21:24.https://www.sqorebda3.com/vb/threads/80338/ الدكتورة هدى.
- أنظر، /ما-هو-تعريف-الرواية/https://i3rbi.com
- تعريف و معنى عادات في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي "www.almaany.comاطّلع عليه بتاريخ2023/05/02.بتصرّف .
- شادية بن يحيى، الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع، الرواية الجزائرية https://www.diwanalarab.com/
- الصفحة الرسمية للروائية تم الاطلاع عليها يوم 2023/02/11 على الساعة 21:56 https://www.facebook.com/fdylt.bhylyl
- كمال الريحاني، استراتيجية التناص و حيادية الكاتب، ديوان العرب، متاح على الموقع http// www. dwanLARAB. Com اطلع عليه يوم 2023/05/07.

الفهرس

الفهرس

مقدمة أ

مدخل 4

1. الرواية الجزائرية النشأة والتطور: 4

1.1. النشأة: 4

2.1. التطور: 4

2. مفهوم الرواية الجزائرية: 6

3. تعريف التراث لغة واصطلاحا: 6

1.3. تعريف التراث الشعبي: 6

2.3. مفهوم التراث الشعبي: 7

4. علاقة التراث بالرواية الجزائرية: 9

الفصل الأول: أنواع التراث الشعبي وأشكاله

1. أنواع التراث الشعبي: 12

1.1. التراث المادي: 12

2.1. التراث اللامادي: 13

2. أشكال التعبير عن التراث: 13

1.2. الحكاية الشعبية: 14

أ. تعريف الحكاية الشعبية: 14

ب. خصائص الحكاية الشعبية: 15

ج. أنواع الحكاية الشعبية: 16

ج.1. الحكاية الخرافية: 16

ج.2. الحكاية الشعبية الواقعة: 16

ج.3. الحكاية الوعظية: 16

ج.4. الحكاية الرمزية: 16

ج.5. الحكاية التعليمية: 16

ج.6. حكاية المعتقدات: 17

ج.7. الحكاية البطولية: 17
2.2. الاغنية الشعبية: 17
أ. تعريف الأغنية الشعبية: 17
ب. خصائص الأغنية الشعبية: 18
3.2. المثل الشعبي: 20
أ. تعريف الامثال الشعبية: 20
ب. خصائص المثل الشعبي: 23
4.2. المديح النبوي: 24
أ. تعريف المديح النبوي: 24
5.2. الأسطورة: 26
أ. تعريف الأسطورة: 26
6.2. الالغاز: 28
أ. تعريف اللغز الشعبي: 28
7.2. القصة: 30
أ. تعريف القصة: 30
8.2. العادات والتقاليد: 31
أ. تعريف العادات والتقاليد: 31
9.2. المعتقدات الشعبية: 32
أ. تعريف المعتقدات الشعبية: 32
10.2. اللغة العامية: 33
أ. تعريف اللغة العامية: 33
الفصل الثاني: تجليات التراث في رو اية "مالم تحكه شهرزاد القبيلة"
1. توظيف التراث الشعبي في رو اية ما لم تحكه شهرزاد القبيلة: 36
1.1. الحكاية الشعبية: 36
2.1. الأغاني الشعبية: 37
3.1. الأمثال الشعبية: 39
2. توظيف العادات والتقاليد الشعبية: 40

1.2. العادات والتقاليد: 40

أ. مراسم الزواج: 40

ب. مراسم الختان: 42

2.2. عادات اللباس الشعبي: 42

أ. البُرْنُس الأَبْيَض: 42

ب. العْمَامَة: 43

ج. الجِلاَبَة: 43

د. السُّترة: 43

هـ. الحَايِكْ: 44

و. الحْزَام: 44

ز. أغراض الزِينَة: 44

3. المأكولات الشعبية: 45

1.3. الكُسْكُسْ: 45

2.3. بَرْكُوكْسْ: 45

3.3. الشاي الصحراوي: 45

4.3. الحْرِيرَة: 45

5.3. المْقَرْقَشْ: 45

4. أثاث المطبخ: 46

1.4. الكَسْكَاسْ: 46

2.4. القَصْعَة: 46

3.4. الإِبْرِيق: 46

4.4. القِدْر: 47

5.4. السِينِيَة: 47

6.4. الشْكْوَة: 47

5. العادات الشعبية: 48

1.5. الوَعْدَة (الزردة): 48

2.5. ليلة الْعَام: 48

3.5. المكَبْ:	48
4.5. الْكُرَامَة:	49
5.5. التْبْرَاز:.	49
6.5. الْوْحَم:	49
6. الأفرشة التقليدية:	50
1.6. الزَرْبِيَة:	50
2.6. الحْصِيرَة	50
3.6. الْخَيْمَة :	50
7. آلات الطرب:	50
1.7. الدَّفْ:	51
2.7. الطُبُول:	51
3.7. الْغَايْطَة:	51
8. المعتقدات والطقوس:	52
1.8. الاعتقاد ببركة الأولياء الصالحين:	52
2.8. الزْغَارِيت:	53
3.8. طلقات البارود:	53
9. اللغة العامية:	53
الخاتمة	55
الملحق	57
1. التعريف بالرو ائية:	58
2. ملخص الرو اية:	60
قائمة المصادروالمراجع	62
الفهرس	67